

العدد ٣٣٩

٢ من السنة السابعة

١ / ٣ / ١٩٣٦

الكوكب

ثييل باتريك



FONDATEUR:
Fou Mohamed Hassan Nayel
El-Marsafi
DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi
REDACTEUR EN CHEF:
Tawfik Habib
DIRECTION:
Que El Guinena El-Bahari No. 16
R.F. 1689 — Tél. 43893.

شهرزاد

لؤيها المرحوم
محمد حسن نايل المصفي

صاحب امتيازها
ومديرها
محمد انور المصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

الإدارة شارع الجنيينة البحرية نمرة ١٦
س. ب. ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالإدارة ترسل باسم محمد انور المصفي)

زيارة الطلبة العراقيين لمصر

وفد إلى القطر المصري في الأيام الأخيرة نخبة من الطلبة العراقيين ، فاحتفت بهم الهيئات المصرية جميعاً حفاوة بالغة ، وأكرموا وفادتهم اكراما مبعته عطف الشقيق على الشقيق ومودة الأخ لأخيه .
ولقد سرتنا هاتان الظاهرتان أعظم السرور ، وأثلجت صدورنا وبعثت الأمل قويا مضيئاً في أنحاء صدورنا .
أما الظاهرة الأولى فهي اقبال وفود من الأمم الشرقية الشقيقة إلى البلاد المصرية ، ووصل صلتهم بافراد المصريين وجماعاتهم ، ولهذه الظاهرة الجديدة ، أو القديمة الجديدة في الواقع ، أثرها البالغ في ربط أواصر المودة بين الشعوب الشرقية ، وتوثيق العلائق بينها توثيقاً عظيماً كلنا بغير استثناء أحوج ما يكون اليه ، وخاصة في هذه الأيام العصيبة .

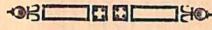
وأما الظاهرة الثانية فهي هذه الحفاوة البالغة من الأمة المصرية بضيوفها الكرام ، وقد اشتهر الكرم عن مصر ، ولكن هذه الحفاوة تجاوزت الكرم إلى ما هو أسمى وأجل ، فقد كانت حفاوة مبعثها ، كما قلنا ، مودة خالصة من شقيق لشقيق ، وعطف الأخ على الأخ ، والرغبة الملحة القوية في توثيق عرى الصداقة بين الأمتين . ونحسب أننا كلنا نعلم أنه ما من مصري يرحل إلى أحد هذه الاقطار الشقيقة إلا ويلقي فيها ضروبا من الحفاوة والاكرام وحسن الاستقبال الباهر العظيم مما يعيده إلى مصر وهو جدر اغب في أن يزداد توثق أمتة بهذه الامم الشرقية المتآخية العظيمة في كرمها وحفاوتها وفي مودتها للمصريين . وفي الشهر الماضي كان الاستاذان الجليلان ابراهيم عبد القادر المازني وأسعد داغر في رحلة استغرقت أربعة أسابيع في فلسطين والعراق ، وقد عادا من رحلتها بسلامة الله منذ أيام وهما ألسنة شكر واطناب وثناء على ما لاقيا في كلا القطرين الشقيقين من حفاوة رائعة واكرام عجيب . فلا غرو أن يلقى الطلبة العراقيون مثل هذه الحفاوة في مصر ، ومن حسن الحظ أن اتفق وقت زيارتهم مع افتتاح المعرض الزراعي العام فاستطاعوا أن يروا فيه ما وصلت اليه مصر من المسكاة في الناحيتين الزراعية والصناعية ، ويعجبوا بما رأوا ايما اعجاب . ومن رأينا بهذه المناسبة أن تتبادل الاقطار مثل هذه الزيارات فانها من أكبر العوامل لتوطيد هذه العلائق الودية التي نرجو أن تعود علينا جميعاً بأعظم الثمرات الادبية والمادية .
فعلى الرحب والسعة يا أشقاءنا العراقيين .

محمد حسن نايل المصفي

نجم السعداء

بمكلم

الأستاذ فزى أبو السعود



والاستقامة اللائقة ، وأحسب أن هذا هو سبب تخرجه في الطب قبل أن يبلغ الثانية والعشرين ، وأحسب أن هذا هو سر نجاحه وشهرته قبل أن تكتمل له في الحياة العملية ثلاثة أعوام .

ولم يكن في نفسه ما يحمله على النفور من الناس أو الابتعاد عنهم ، ولكن ميله إلى الهدوء والسكينة هو الذى حبب إليه حياة العزلة ، وعدم وجود أهل له يقيمون معه هو الذى اضطره إلى احتمال الوحدة وقد ظل كذلك حتى مات صديقه وأستاذه الدكتور رفيق تاركا وراءه زوجة شابة وطفلة صغيرة دون أن يهيم لهما سبيلا من سبل العيش أو يفتح أمامهما بابا من أبواب الارتزاق .

عند ذلك ضمهما فضلى إليه ، فنقلهما إلى بيته ، وأشركهما في ماله ، واختصهما بمحبته وحنانه .

وأقامتا عنده خير مقام حتى بلغت وفية — ابنة الطيب المتوفى — سن الشباب فذسج لها من الجمال بردة لم ينسج أحسن منها لغيرها ، وكانت قد أتمت الدراسة الثانوية فاحتجبت في البيت لا تبرحه إلا إذا دعته حاجة ماسة أو ضرورة ملحة .

وراحت وداد هانم — زوجة الدكتور رفيق — تلعب دورها فأتمنته وانتهى بالاتفاق بينها وبين فضلى على الزواج على الرغم من أنها كانت أكبر منه بما

يقيم الدكتور فضلى في بيت استأجره في ضاحية من ضواحي القاهرة . والبيت في جملته آية من آيات الفن ، لا من حيث عظمته واتساع مساحته ، وإنما من حيث موقعه البديع وعزلته التامة . وهو صغير لا يزيد على طبقة واحدة ، تحيط به حديقة واسعة قد زينت بأنواع من الزهور لاتعد ولا تحصى ، يتخلل ذلك أشجار باسقة قد نثرت هناك نثرًا من غير ترتيب خاص ولا نظام مقصود . والبيت قائم في وسطها تحاله — لبساطته وقلة زخرفه — قد نبت بقوة الطبيعة الألهمية مع مانبت من تلك الأرواح .

وفضلى يقيم هناك وحده ، فهو عزب لم يتزوج بعد ، وليس له من الأهل من يصح أن يقيم معه غير أخيه فوزى الذى تخرج حديثًا من المدرسة الحربية ، ولكن فوزى لا يستعذب السكنى في أمثال تلك البقاع المنعزلة التى لا تسهوى إلا ذوى الأمزجة الباردة والاحساسات النائمة — كما كان يقول — فهو مقيم في القاهرة حيث تكثر الملاهى وتتوافر أسباب البهجة وترفرف أجنحة الحياة الحقيقية ...

ولم يكن فضلى بارد المزاج ولا نائم الاحساس ، ولم يكن أكبر من فوزى إلا بعامين اثنين ، ولكنه كان يفهم « الحياة الحقيقية » على غير ما يفهمها أخوه ، ولعله لم يكن يفهم منها إلا العمل المجدى

لأثقل عن ست سنوات .

وكانت قد حملت نفسها في سبيل الوصول إلى هذا الاتفاق كل ثقل ، وبذلت كل مجهود ، ومع ذلك فأنها فيما بعد لم تكلف نفسها مشقة المحافظة عليه والعمل على توكيده ، بل كانت كثيرة التغيب عن البيت دون أن يعرف فضلى لماذا تتغيب ولا أين تذهب . ولم تكن تهتم كثيرا أو قليلا بابتها مع علمها بأن فضلى يقضى الشطر الأطول من يومه في عيادته بالقاهرة ، وبأن ابتها تقضى معظم أوقاتها في وحدة تامة لأنيس فيها ولا سمر .

في مساء ليلة لا أذكر تاريخها بالضبط دخلت وفيه غرفة المكتبة وجلست — كما كانت عادت — دائما — تقطع ساعة من ساعات الوحدة في المطالعة وأقبلت على كتابها بعين ثابتة ونفس هادئة كأنه لا يشغلها من شؤون هذه الحياة أمر ، وكأنه ليس بين جنبها خافية ولا سر

وبعد قليل سمعت طرقة خفيفة على الباب فالتفتت فإذا فضلى داخل يحبسها بوجه مشرق وعينين ينبعث منهما نور تكاد تقرأ فيه ما طبع على قلبه من رقة وحنان .

وسألها عن كتابها فلما أخبرته بأنه خاص بتربية الدواجن أظهر رضاء قائلا .

— يعجبني منك انصرافك إلى قراءة هذه الكتب النافعة .

فلم يجبه وفيه إلا بابتسامة خفيفة ، ولكنها كانت تقول في نفسها : ترى أهذا كل ما يعجبه منى ؟ واستأنفت النظر في الكتاب ، وجلس فضلى إلى مكتبه وتناول صحيفة من صحف المساء وراح يطالع فيها .

مضت ساعة أو ما يقرب من ساعة ، وفرغ فضلى من مطالعة الصحيفة ولكنه لم يلحقها وإنما ظل ممسكها بين يديه وراح ينظر إلى وفيه في صمت

وأحست وفيه وقع نظره عليها ، ومع ذلك فلم تلتفت إليه ولم ترفع بصرها عن كتابها ، غير أنها شعرت بأن دمها يصعد إلى وجهها شيئا فشيئا

وكان وقت العشاء قد حان ، ولكن وادها لم تكن قد عادت ، فهل ينتظرانها حتى تعود فتعشى معهما ؟ أم أن انتظاراتها في هذه المرة سيكون كافي مرات كثيرة من غير فائدة ؟

وأخيرا ترك فضلى الصحيفة من يده كأنه لم يفرغ من قراءتها إلا في هذه اللحظة وقال :

— أين ماما ؟

فرفعت وفيه رأسها وقالت :

— ماما خرجت قبيل الغروب حوالى الساعة الخامسة .

— ألا تعرفين أين ذهبت ؟

— لم تخبرني ، ولكن أظن أنها ذهبت لمقابلة فوزى فقد سمعتها تكلمه بالتليفون قبل أن تخرج

وحولت بصرها عنه ، ولكنها لم ترسله هذه المرة إلى الكتاب الموضوع على ركبتيها وإنما أرسلته إلى الأشجار القائمة كالأشباح السوداء خارج النافذة وساد سكون . وظل فضلى ينو إليها برهة ثم قال — إذن فقد طالت أيام وحدتك . لو عرفت ذلك لبكرت في العودة . لقد كان في استطاعتي أن أفعل ، ولكنني كنت أحسب أنها غير خارجة اليوم

وأثرت هذه الكلمات البسيطة في نفس وفيه تأثيرا لم يكن ليبلغ ما بلغ لولا ما كان في صدرها من عاطفة قوية وأمل مرجو .

ولقد كانت وفيه صريحة مع فضلى كل الصراحة إلا فيما يتعلق بهذه العاطفة وهذا الأمل فأنها كانت تحرص على إخفاءهما ، وكانت تستعين على ذلك بصمت تلزمه في معظم الأوقات ، ولكنها في هذه المرة رأت أن تقابل شعوره نحوها بكلمة شكر فالتفتت إليه معتدلة في جلستها وقالت :

— أشكر لك يا دكتور هذا الشعور ، وإني كلما

فكرت فيما نغمزنا به - أنا وأمي - من ..

ولكنه قطع عليها الكلام قائلاً :

- خلى عنك هذا ياوفية فالأمر فيما أعتقد على عكس ما تقولين . والواقع اني مدين لكما بهذا الأناش الذي جاء معكما فعمر بيتي وطرده منه ما كان يملؤه من وحشة واتقباض .

وهمت « وافية » أن تحجب ، ولكنها عدلت مخافة أن يعبر لسانها على الرغم منها عن طافتها التي كانت تشعر بها في هذه اللحظة قوية متأججة ، ومادت تنظر الى الظلام الخيم في الحديقة .

وظل فضلي يرنو اليها وهو صامت ، وبعدصمت طويل قال لها بلهجة مرحة تعمد لها ليخفي بها حقيقة ما في نفسه :

- حدثيني ياوفية ! علام عزمت بعد هذا ؟ لقد انقطعت عن المدرسة ولازمت البيت حتى لا يكاد أحد يراك خارجه ، واني لأخشى عليك هذا الفراغ الذي لا تجددين من يخففه عنك إلا نادراً ؟

بدأ سؤاله هذا وهو يقوم من مكانه ويدور حول مكتبه ، فما أتم كلامه حتى كان واقفاً بجانبها . أما هي فقد أدركت أن لهذا الكلام ما بعده ، فأخذ قلبها يخفق في شيء من الشدة ، ولكنها قالت وهي تبسم :

- وعلام أعزم ؟ لأشياء .

- ألم تفكرى في المستقبل ؟

- وأى انسان لا يفكر في المستقبل !؟ الناس جميعاً يفكرون في المستقبل . وأنا كواحدة من الناس قد فكرت فيه ، ولكنه تفكير عقيم ، وان لم يكن عقياً فهو لا يلد لي غير الخوف .

-- وم تخافين ؟

فعضت جانب شفتها ثم قالت :

- إن أخوف ما أخافه أن يأتي ذلك اليوم الذي اجدني فيه مضطرة الى مغادرة هذا البيت الذي لا أعرف لي بيتاً غيره ، فاذا كفيت شر ذلك اليوم فقد كفيت شر المستقبل كله .

وكانت « وافية » تقصد أن سلوك أمها قد يغيره من ناحيتهما ويضطره الى التخلي عنهما ، ولكن فضلي لم يفهم قصدها فقال لها :

- وعلى أية حال تظنين انك تغادرين هذا البيت ؟

فسكتت لحظة ثم قالت :

- لا أكاد أعرف بالتحقيق على أية حال أغادره

ولكن لا أكاد اصدق اني سأبقى فيه الى النهاية ؟

- وهل تحبين أن تبقى فيه الى النهاية ؟

فقالت وقد احمر وجهها قليلاً :

- ان كانت لي آمال فهذا خير أمل لي .

- ولكن ألم تفكرى ... في الزواج ؟

فقالت وقد ازدادت حمرة وجهها :

- يكون كذبي واضحاً اذا أنكرت .

- وعلى أى الشبان وقع اختيارك إذن ؟

فقالت في دهشة عظيمة :

- اختياري أنا ؟ لا أحسب اني أملك لنفسى

حق الاختيار .

- أنت مخطئة ، وإلا فن تظنين انه صاحب

هذا الحق ؟

- أمى ، أو أنت ، أو أنما معاً .

- لا ياوفية ! ثقي بأنك وحدك صاحبة هذا

الحق ، وما دمت مقيمة معي ، وما دام لي في الحياة

وجود ، فانك لن تساقى إلى بيت رجل لا تعرفينه

ولن يعقد بينك وبينه ذلك الرباط الرسمي

إلا إذا انعقد بين قلبيكما ذلك الرباط

المقدس الطاهر ، فاخبريني وكونى صريحة

كعهدي بك : هل تجددين من قلبك ميلاً الى

شخص ما ؟

ومهما يكن من صراحة وافية فانه لم يكن في

استطاعتها ان تحجب فضلي على سؤاله هذا ولو أنه

خطر لها في يوم من الأيام ان تعترف بجهلها لكان

فضلي آخر من تفكر فيه لتعترف له

وكما لم يكن في استطاعتها ان تصارحه لم يكن في

استطاعتها ان تكذب عليه ووجدت نفسها في موقف لم تجربه ولم تتوقعه فتولاها الاضطراب وراحت تعبت بأصابعها في أوراق الكتاب عبثاً عنيفاً ما كانت لتأتى به لولا أنها كانت ذاهلة عما تفعل

ولما طال صمتها ورأى فضلى ما بها انحنى عليها قليلاً ووضع يده فوق يدها وقال لها :

— أأنت أهلاً لثقتك ياوفية ؟

فرفعت اليه بصرها معاتبة ولكنها لم تلبث ان خفضته وقالت :

— إني ... ولكن ما الفائدة من ان أ كشف عن قلبي وميوله مادمت لأعرف شيئاً عن ميول القلب الآخر ؟

— ذلك معناه أنك في الواقع تحبين شخصاً ما، ولكنك غير واثقة بأنه يحبك

فهزت رأسها هزة إيجابية فتعلقت أنفاس فضلى برهة ثم قال لها :

— من هو ياوفية ؟

ولكن وفية لم تجبه وراحت تنتفض انتفاض المحموم، وكان فضلى ينتفض كذلك، ولكنه كان أقوى منها على مغالبة شعوره فوضع يده تحت خدها وهو يقول :

— لماذا لا تحبين ياوفية ؟

ورفع وجهها اليه فاذا في عينيها دمع مترقق وفي نظراتها معنى واضح، ولكن كأنه لم يصدق فقال لها وهو لا يكاد يجد صوته :

— هل تحبينني ياوفية ؟ هل تحبينني كما أحبك ؟ ولا يتذكر فضلى أنها أجابت، ولا تعرف وفية بماذا أجابته، والواقع أنها لم تجبه، ولكنه قرأ الجواب في عينيها، ومن غير ان يفكر، بل ومن غير ان يدري ما هو صانع ضمها الى صدره وقبل الدمعة المنحدرة على خدها ثم همس في أذنها قائلاً :

— أنت نجم السعادة الذى كنت أسهر الليل مرثباً إشرافه

وما كاد يتمها حتى كانت وداد تقول من الباب :

— من علمك هذا الغزل الرقيق يادكتور ؟ أما وفية فقد روعت وأجفلت، وأما فضلى فظل ثابتاً في مكانه لم تزعزعه هذه المفاجأة، والتفت اليها قائلاً في صوت مستقيم ولهجة قوية :

— أنت ياسيدتى

فلم ينجلها هذا الجواب وقالت له في جراه لم تكن في الحقيقة غريبة منها :

— وكيف اجترأت على ان تقوله لامرأة غيرة وكيف اجترأت على ان تخاطب به ابنتي ؟

— وكيف اجترأت على ان تقوله لرجل غيرة؟ وكيف اجترأت على ان تخاطب به أخى ؟

— كذبت

— لا، لم أ كذب، سلى شجرة الصفصاف التى تجتمعان تحتها في الليالى المقمرة، سلى الحديقة وأشجارها الزاهرة، سلى الملاعب ولياليها الساهرة، سلى نفسك تعلمين ان شخصاً غيرة هو الكاذب

— من قال لك ذلك ؟

— بأذنى سمعتكما ترددان أناشيد الحب وبعينى رأيتكما تتبادلان قبلاته .. يالها من ساعة هائلة تلك الساعة التى رأيتكما فيها للمرة الأولى: هو جالس على مقعد مستطيل تلوح عليه علائم نشوة لا أدري أ كانت من أثر الخمر الذى حبيت اليه تعاطيه أم من أثر كلماتك التى كانت تسحره وتستهويه، وأنت جالسة من فوقه على ذراع المقعد جلسة الوحش فوق صدر فريسته، رأيتك تميلين عليه وتأخذين جسمه الصغير بين ذراعيك الغليظتين ثم تهجمين على فمه الطاهر بقبلة يعلم الله أنها لم تكن طاهرة ولا شريفة، ثم سمعتك تقولين له «أنت نجم السعادة الذى كنت أسهر الليل مرثبة إشرافه» وهى نفس العبارة التى همست بها فى اذنى بعد تلك القبلة التى تبادلنساها وأنا سكران بخمرة خداعك عندما انتزعت منى كلمة الوعد بالزواج وأحسب أنها نفس العبارة التى استقبلت بها زوجك فى ليلته الأولى، والتى تستقبلين بها كل فم وتهمسين بها فى كل أذن. ولقد شاء ربك أن ينطق بها لساني

على مسمع منك ، وانه لا انتقام عادل وان كان قد جاء عفوا .

— اذن فهل تحسب انك قد انتقمتم ؟

ولكنه لم يجيبها على هذا بل تابع كلامه قائلاً :
— أتعرفين كيف كانت حالتي عندما رأيته وأخى في ذلك الموقف ؟ هاج الدم في عروقي وشعرت به يندفع الى رأسي سريعاً شديداً حتى خلتته يتدفق من عيني ، وطار عقلي وفقدت صوابي ، وقبل أن أتأكد مما أفعل وضعت يدي في جيبي وأخرجت مسدسي وصوبته الى رأسي كما معاً .. ولكن الحمد لله ؛ لقد تذكرت وأنا أتم بتحرك أصبعي أن أخى أصغر من أن يصل الى حقيقة طينتها من طينة نفسك ، وتذكرت انه لا يعلم من أمر الاتفاق الذي بيننا شيئاً وأخيراً تذكرت انك على كل حال لا تستحقين مني كل هذا الاهتمام فأعدت المسدس الى جيبي ورجعت أدراجي دون أن يترك الغضب أثراً في نفسي ودون أن يتسرب حب الانتقام الى ذهني .

فقال وقد تملكها الغضب :

— انك تهين سيدة أمام ابنتها ،

فقال متهمكاً : عفوا سيدتي .

وسكت سكتة قصيرة ثم قال :

— لا أحسب أن ابنتك كانت تجهل مما قلت الا قليلاً والآن ، الآن فقط ، فهمت لماذا كان يساورها الخوف من مغادرة هذا البيت . انها تخشى أن ينفد صبري ويضيق صدرى فأطلب منك أن تبخني عن بيت آخر يتسع لهذا السلوك الذي تسلكينه ، وتخشى أن تجد نفسها مضطرة الى الرحيل معك والعيش في جو تبغضه ووسط لا تحبه ، ولكن مهما يكن من سلوكك فاني لن أسمح بمحدث شيء من ذلك .

— ان أمر لا يتوقف على سماحك ، ولا يمكن أن أبقى في بيتك بعد أن اجترأت على الى هذا الحد .
— ان شخصاً غيري هو الذي سيأسف لذهابك .
— سنعرف قريباً من هو ذلك الشخص ، ولكن ابنتي ذاهبة معي .

فقال لها في لهجة لاذعة :

— وهل تسمحين لي أن أسألك الى أين تأخذينها ؟

— ليس لك أن تسألني انها ابنتي .

— لا تخرجيني ياسيدي ولا تدفعيني الى قول مالا أحب قوله ولا تحبين سماعه . اني لا أعارض في بقاءك اذا أحببت البقاء ، ولا أعارض في ذهابك اذا فضلت الذهاب ، أما وفيه خير لك أن تتركها ، وأن تتركها وأنت راضية خير لك من أن تتركها وانت مرغمة .

— إنك تهددني ! سأذهب ، وستذهب وفيه معي . سنذهب الآن فاني قد أحب أن أعرف قوتك التي ترغمني بها على ترك ابنتي . هيا يا وفيه .

— إن وفيه باقية .

فقال متهمكاً : هذا قولك . هيا يا وفيه .

وتقدمت تريد ان تصل اليها ولسكن فضلي وقف في طريقها قائلاً :

— مكانك يا سيدتي فان وفيه غير ذاهبة معك

— بأي حق تمنعني من أخذ ابنتي اليها الرجل ؟

— بالحق الذي تعطينيه وصية أبيها ، وفضلاً عن

ذلك فان لوفية أن تقرر ما ترتضيه لنفسها من البقاء هنا أو الذهاب معك .

— إذا اجترأت على مخالفتي ...

وهمت بالوصول اليها مرة أخرى فمنعها قائلاً :

— إذا اجترأت الى ارغامها فاني سأضطر الى

تنفيذ الوصية بخذافيرها .

— اني لا اعترف بوصية تحول بيني وبين ابنتي .

— ليس من الضروري ان تعترف بها ؟ ولكن

هل تعرفين ماهي الوصية التي اشير اليها ؟ لقد اوصاني

زوجك بأن احول بينك وبين ابنته ما استطعت الى ذلك

سبيلاً ، فان عجزت فليس الا ان اترك الامر لوفية نفسها .

— إذن فقد انتهينا . وما دام الأمر لوفية فاني

اعرف انها ذاهبة معي .

— ولكنها لن تذهب إلا بعد ان تسمع هذا

الحديث الذي اوصاني ابوها بأن انقله اليها في الساعة

المناسبة . واحسب انه ما كان يقصد إلا هذه الساعة والتفت الى وفيه ، وكانت لا تزال واقفه بجانب المكتب تتجاذبها عوامل مختلفة ، وقال لها .

— اني اعرف يا وفيه انك ستألمين لهذا الحديث اشد الألم ، ولقد كنت ارجو الا اضطر مطلقاً الى إلقاءه عليك ، ولكن هذه انسيده تريد ان تجني عليك اكبر جناية ولا بد لي من حمايتك منها . اني اعرفك واعرف انك لا تردددين في طاعة والدتك ولو امرتك بقتل نفسك ، ولكن حديثي الذي ستسمعينه الآن سيجعلك في حل من طاعتها : كنت طفلة عندما مات ابوك ، فأنت لا تعرفين شيئاً عن حياته ولا تعرفين شيئاً عن موته ، اما انا فأعرف هذا وذلك لأنني كنت تلميذه اولا وكنت صديقه اخيراً .

كان ابوك رجلاً من رجال الطب القلائل الذين بلغوا غاية الشهرة . ولم تكن شهرته مما تأتي بعض المحظوظين عفواً ومن غير تعب ، وإنما كانت شهرة مؤسسة على العمل المتواصل والنبوغ الفذ . وإذا كانت امك ناقمة عليه لأنه تركها فقيرة فلم يكن في سبيل الشيطان ما انفق ، وإنما كان في سبيل الله ، كان يتعفف عن ان يأخذ من فقير اجراً ، فكان يعالج اكثر من ثلثي مرضاه من غير اجر ، وكان يعد كثيرين منهم بالدواء من غير ثمن ، وفي القاهرة وضواحيها اسر من طبقة العمال يعترفون بأنه كان يعولهم حتى يشفي عائلهم المريض . وكان الناس جميعاً يحبونه ويحترمونه ويقدرونه له مكانته حق قدرها ، لم يشذ عنهم في ذلك الا زوجته فانها كانت فتاة طائشة لا تنظر الى الحياة الا من ناحية واحدة هي ناحية اللهو والعبث ، وبعبارة أصح هي ناحية الخلاعة والمجون ، فما كانت تحفل بواجب زوجها ولا بخدمة بيتها ولا بتربية ابنتها ، ومع ذلك فقد كان أبوك يحبها حباً كبيراً لأنه كان رجلاً طيب القلب رقيق الشعور ، وكان هذا الحب قد أورثه لينا ، غل بيده عن أن تمسك بعنان زوجته لينعما من الاندفاع مع ذلك التيار الذي كانت متدفقة معه ، وراحت هي تستغل هذا الدين بشكل غير محمود وتستثمره أسوأ استثمار ،

ولم ينتبه زوجها الى سلوكها الا بعد خمسة أعوام عند ما عرف أن بينها وبين رجل غيره علاقات غير رضية . وهنا ثارت وداد واحتجت وحاولت أن تمنعه من الكلام ولكن لم يحفل بها ومضى في حديثه قائلاً :

— قلت ان أباك كان طيب القلب لين الجانب فلم يلجأ الى ما يلجأ اليه الا زواج في مثل تلك المواقف بل أراد ان يأخذ زوجته بالحسنى وراح ينصحها مرة ويعتب عليها مرة أخرى . ومع أن النصح والعتاب لم يجدي شيئاً فانه لم يفكر في طلاقها ، لا حباً فيها — فقد قضت على ذلك الحب — ولكن حباً فيك أنت وخوفاً عليك ان تساء تربيتك ، وأخذها بشئ من الحزم فراقبها ، وحال بينها وبين الخروج لأي غرض وحرّم عليها تلك الحفلات التي كانت لا تقتأ تقيمها في البيت ، وشدد عليها الخناق تشديداً لم تكن تستطيع معه ان ترضى رغبة نفسها النزاعة الى اللهو والاستمتاع . وأحسب أنها رأت ، او خيل اليها انها ترى ان البيت قد آسّ سجننا لا يصل اليه شعاع من أشعة الحياة ولا تهب بين جدرانها نسمة من نسمة الحرية ، وكانت ترى في أيبك سجانها الذي يقيدوها بالأغلال ويسومها ما لا تطيق فكانت تطلب الخلاص منه ، بل كانت تعمل على الخلاص منه ، وسرعان ما تم لها ذلك . وكأنه كان لأمر ما يتوقع أن تقطع عليه وداد الكلام مرة أخرى فسكت ونظر اليها ، ولكن وداد كانت جالسة تبكي ، ولم يكن بكاءً من الندم أو الخجل ، ولكنها حيلة المرأة إذا ما أعجزتها الحيلة . وكان فضلي يعرف ذلك منها فلم تخدعه دموعها واستأنف حديثه قائلاً :

— دخلت على أيبك في ساعته الأخيرة فألقيته يتأهب للرحيل فأخذت أهون عليه وأعلمه بالشفاء ، ولكنه لم يسمع لي وقال « لقد أزفت الساعة ولم يبق هناك أمل في الحياة ، واني لأجد الراحة كل الراحة في الخلاص منها لولا تلك الطفلة المسكينة التي أخوف ما أخافه عليها أن ترسم خطوات تلك المرأة وتقتني أثرها » ثم أغمض عينيه وظهر على وجهه أنه يعالج بين

جنبه غصة هي أشد من غصة الموت فقلت له « أي امرأة تعني ياسيدي ؟ » ففتح عينيه واستدنانى اليه وأخذ يحدثني بهذا الحديث الذي نقلته اليك الآن . ثم قال لي في النهاية « فهل تستطيع وقد كنت عندي كولد أن تتخذ ابنتي أختاً لك فتكفلها من بعدي ؟ » ولم يكن أحب الي من أن أكون موضع هذه الثقة الجليلة فلما أجبته الى ما طلب وعاهدته عليه أخذني في يده وضغطها مرة واحدة ثم أسلم الروح .

وسكت حتى تغلب على الدمعة التي كادت تغلبه ثم قال : لا تبك يا وفية واسمعي لي فإني للحديث بقية قد تكون أروع مما فات : كان في نيتي أن افصل بينك وبينها كما كانت رغبة أباك ، ولكنها كانت فقيرة لا تملك شيئاً ، وكان صاحبها قد ولى عنها فجاءتني مستغيثة مسترحمة ، وراحت تتوسل الي بذكرى والدك عندي وبمزلتك أنت في قلبي ، فضعفت امام دموعها المنسجمة ، واضطرت بعد جهد جهيد بيني وبينها وبين نفسي الى أن اقبلها معك بعد أن اخذت منها وعداً بأن تقطع كل صلة لها بحياتها الاولى وأن تحيا حياة جديدة لا يشغلها فيها غير واجب واحد هو واجب الأمومة . ولقد برت بوعدها حيناً من الدهر . ومن غير أن ارسوم لها خطة معينة سارت من تلقاء نفسها على الخطة المثلى ، فكانت لا تغادر البيت إلا نادراً وإلا باذن مني ، وكانت تصرف كل وقتها في خدمة البيت وفي الاهتمام بشئونه ، وبالجملة أصبحت ولها في الحياة شأن جديد هو شأن المرأة العاقلة الرشيدة . وكنت كلما لاحظت ذلك كادقابي يطير من الفرح . ولقد أثرت في خطتها هذه تأثيراً تدريجياً فزالت تلك الوحشة التي كانت قائمة بيني وبينها ، وتلاشى ذلك النفور الذي كنت أحسه كلما دنت مني أو جلست تحدثني ، ثم بدأت اشعر نحوها بشيء من العطف استطاعت هي في رفق وتؤدة أن تنميته حتى صار ميلاً ، ثم أوشك هذا الميل أن ينقلب حباً ، وفي ساعة من ساعات الصفاء أمكنها بدهاء ساحر أن

تنزع مني كلمة الاتفاق على الزواج ، وكان من رأيها أن نعجل ، ولكن الله ألهمني فريضة ، ولا أدري ماذا اصابها بعد ذلك ، ولكن الذي أدريه انه لم يمض على اتفاقنا بضعة أسابيع حتى غيرت خطتها المثلى وعادت سيرتها الاولى ، ومن اجلك انت يا وفية طاولتها وصابرتها ولكنها الآن تريد أن تذهب وتريدان تأخذك معها ، وليس من الصعب ان تدركي إلى أين تريد ان تذهب .؟ وإلى أين تريدان تأخذك .؟ فهل توافقين على الذهاب معها .؟ ولكن قبل أن تجيبي على هذا السؤال أحب ان تعرفي شيئاً آخر ، فهل تعرفين كيف مات أبوك .؟ لقد مات بالسّم من يد زوجته . — أبي !

أرسلتها وفية في صرخة داوية ثم سقطت مغشياً عليها .

* * *

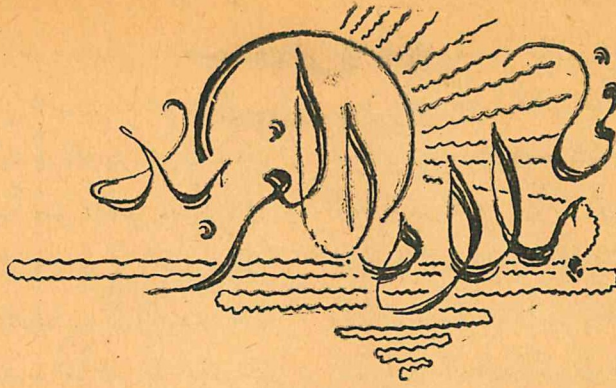
وفي نفس الليلة غادرت وداد البيت ، ولم يعرف عنها شيء بعد ذلك . أما وفية فقد باتت ليلتها ساهرة وبات فضلى ساهراً معها يواسيها إذا غلبها البكاء ويعالجها اذا أخذها الانحاء وعند مطلع الفجر أخذتها سنة من النوم فتركها وانتقل الى غرفته ، ولكنه ما كاد يخلع ملابسه ويستلقي على سريره حتى سمع طلقة نارية فقام مذعوراً ، وفي أقل من دقيقة وصل غرفة وفية ، ولكن وفية كانت قد فارقت الحياة .

وعلى منضدة عندها وجد رقعة مكتوباً فيها « سامحنى . كنت أحبك وكنت أرجو ان أعيش سعيده معك ، ولكني لا أستطيع ان أنظر اليك بعد ان عرفت من هي أمي »

وكانت صدمة لم يحتملها جنان فضلى فحمل الجثة وخرج يجرى بها في الشوارع وهو يصيح قائلاً : — لقد قتلناها . أنا وأما . لقد قتلناها ...

وما زال كذلك حتى أدركه الناس فأمسكوه وردوا الجثة الى البيت ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يردوا عليه عقله واخذوه الى البجارسن ان ذلك المخلص الوفي الأمين

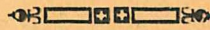
أندري أبو السعد



للقصصى الروسى انطون تشيخوف

نقلها إلى العربية

الأستاذ صادق رآش



وتناول كامشيف قطعة من لحم الخنزير المقدد
وقد نثرت عليها كمية كبيرة من المستردة فامتلاّت
عيناه بالدموع فمسحها وهو يقول :

— يا للشيطان ! أف ! لقد لذعت رأسى ومفاصلى
ولكن المستردة الفرنسية لا تلذع اللحم وإن أكل
الانسان كل ما بالاناء .

فأجاب شامبون متلطفاً :

— هنالك فريق من الناس يحب المستردة الفرنسية
وفريق يفضل عليها الروسية :

فقال كامشيف :

— لا يحب المستردة الفرنسية إلا الفرنسيون
والرجل الفرنسى يأكل كل شىء ولا يعف عما يقدم
إليه .. ضفادع وجردان وخنافس سوداء .. ها ..
ها .. بر . بر . فأنت مثلاً لا تحب لحم الخنزير هذا
لأنه روسى ولكن لو أن انساناً قدم إليك قطعة من
الوجاج وذكر لك أنها فرنسية لازدريتها وأنت تتماطل
بفمك فانت ترى أن كل ماهو روسى خسيس دنىء .

— اننى لا أقول هذا .

— كل ماهو روسى خسيس دنىء . أما إذا كان

عند ظهر يوم من أيام الأحاد كان كامشيف -
أحد أرباب الأملاك - جالساً إلى مائدته يتناول طعام
الغداء وأمامه من الألوان مالد وطاب .

وكان يشاطره طعامه صديقه شامبون وهو كهل
فرنسى الجنسية نظيف الملبس أنيق الهندام ذو حية
محلوقة باعتناء . ولقد كان هذا الفرنسى فى يوم من
الأيام مريضاً فى بيت كامشيف فبث فى نفوس أطفاله
الخلق القويم وعلمهم اللهجة الصحيحة للفرنسية كما
حذقوا الرقص على يديه .

فلما شب أولاد كامشيف وصاروا ضباطاً فى
الجيش ارتد شامبون فصار أشبه بنديم للرجال منه
بحرب فكان عليه أن يرتدى ثياباً أنيقة منسجمة وأن
يتضمخ بالعطر وأن يصغى إلى ثرثرة كامشيف التى
لا طائل تحتها وأن يأكل ويشرب وينام . وهذا كل
ما يطلب منه . وفى لقاء ذلك تعد له غرفة خاصة ويمنح
مرتباً كبيراً .

وكان كامشيف يتناول طعامه وهو لا يفتأ يلقى
الكلام على عواهنه على عادته ويثرثر كما شاءت له
الثرثرة .

فرنسياً .. آه .. آه .. أنت لا ترى بلداً خيراً من فرنسا . أما أنا فأرى ... لماذا ... ما فرنسا هذه ؟
إنها قطعة صغيرة من الأرض خصب ... نعم .. يجب ألا أكتمك الحقيقة .. لقد أوفد مدير شرطتنا الى بلادكم فما قضى هنالك شهراً حتى أرسل يستأذن في العودة .. وانه لعلى حق في هذا ، إذ لم يجد هناك ما لم يره .. ! إن الانسان ليستطيع أن يحب أنحاء فرنسا كلها في يوم واحد .. أما هنا فإذا ماجزت الحدود ألفت أمانك أراضى لا حدود لها .

فقال الكهل الفرنسي :

— نعم ياسيدى ان روسيا إقليم منبسط الأرجاء .

— آه .. كن على ثقة من هذا .. أنت تتوهم أن ليس أفضل من الفرنسيين .. فهم رجال مهذبون مهرة متمدينون ... وأنا لا أنكر ذلك ، فالفرنسيون متعلمون ذوو أخلاق وديعة .. ولا ريب في هذا .. انه لا يسمح لنفسه أن يكون خشناً جافاً ، فهو يترك مقعده في الوقت الملائم للسيدات .. ولا يبصق على الأرض .. ولكن تنقصه الروح .. الروح ... لا أعرف كيف أفهمك ما أقصد ... ولكن مهما يكن من الأمر فالفرنسى ينقصه شيء من .. شيء من .. من السليقة .. انى لا ذكر انى قرأت فصلاً جاء فيه أن ذكاء الفرنسيين منزع من الكتب . أما ذكاؤنا نحن الروسيين فغريزة فطرية . فلو أن الروسى درس العلوم وأصاب منها حظاً وافياً لما استطاع أساتذتكم أن يجاروه في ميدان .

فأجاب شامبون في تردد :

— ربما

— لا .. لا .. ليس « ربما » بل بالتأكيد .. !
عبدًا تقطب أسارىك فأنى أقول الحقيقة .. ان الروسى ذو ذكاء متوقد ولكن الظروف لا تمهد له السبيل إلى إبراز ذكائه . وكما أنه لا يحب الزهو والفخار فإذا اخترع شيئاً كسره أو أعطاه إلى الأبطال يلهون به . أما الفرنسى فقد يخترع شيئاً تافهاً لا قيمة

له . ولكنه يملأ الدنيا ضجيجاً حتى يسمع به العالم طرأ .. منذ أيام مثلاً صنع « يونا » الحوذى تمثال رجل صغير من الخشب فإذا جذبت خيطاً مشدوداً به حرك يديه وساقيه حركات مضحكة .. ولكن يونا لم يتشامخ بانقه كبراً .. اننى لأحب الفرنسيين على الإطلاق .. اننى لأعنيك بهذا الكلام ولكننى أتكلم بصفة عامة انهم شعب مهتك .. خارج دورهم يتشبهون بالرجال ولكن الواقع أنهم يعيشون كالكلاب وإليك الزوج مثلاً .. فنحن الروسيين لا نتزوج إلا مرة واحدة تصبح بعدها الزوجة كالظل لا تنفارقك .. أما أنتم معشر الفرنسيين فالله يعلم كم تزوجون .. فالزوج يقضى نهاره وليله في الحانة . بينما تحشر الزوجة بيتها بالفرنسيين تراقصهم وتخاصمهم .

فاعترض شامبون وقد ثارت دماؤه ولم يستطع كظم استيائه :

— ليس ذلك حقيقياً .. ان الرابطة العائلية محترمة جداً في فرنسا .

— إذن تعرف كل شيء عن تلك الرابطة ! أما كان ينبغي أن تخجل من الدفاع عن ذلك . يجب أن تكون منصفاً : ان الخنزير يظل خنزيراً دائماً أبداً .. يجب أن نشكر الألمان اذ قهروا الفرنسيين وغزوا بلادهم ... نعم .. بلا شك . فليرحمهم الله .. !

فوثب الرجل الفرنسى عن مقعده وقال وقد احمرت عيناه غضباً :

— اننى لا أستطيع أن أفهم ياسيدى لم أبقيتني لديك مادمت تكره الفرنسيين إلى هذا الحد .

— وماذا أفعل ؟

— دعنى أذهب فأعود إلى فرنسا . !

— ماذا ؟ أتحسب أنهم يدعونك الآن تظأ أرض فرنسا . ! ألسنت خائناً لبلادك . ! تارة تمدح نابليون . وتارة تهتف باسم غامبتا فمن هذا الذى يفهم أسرارك . !

فقال شامبون بالفرنسية وهو يدعك منشفته بين

أصابه :

— سيدى .. ان ألد أعدائى لا يستطيع أن يهينى

بأكثر مما فعلت أنت . ! لقد انتهى كل شيء . !

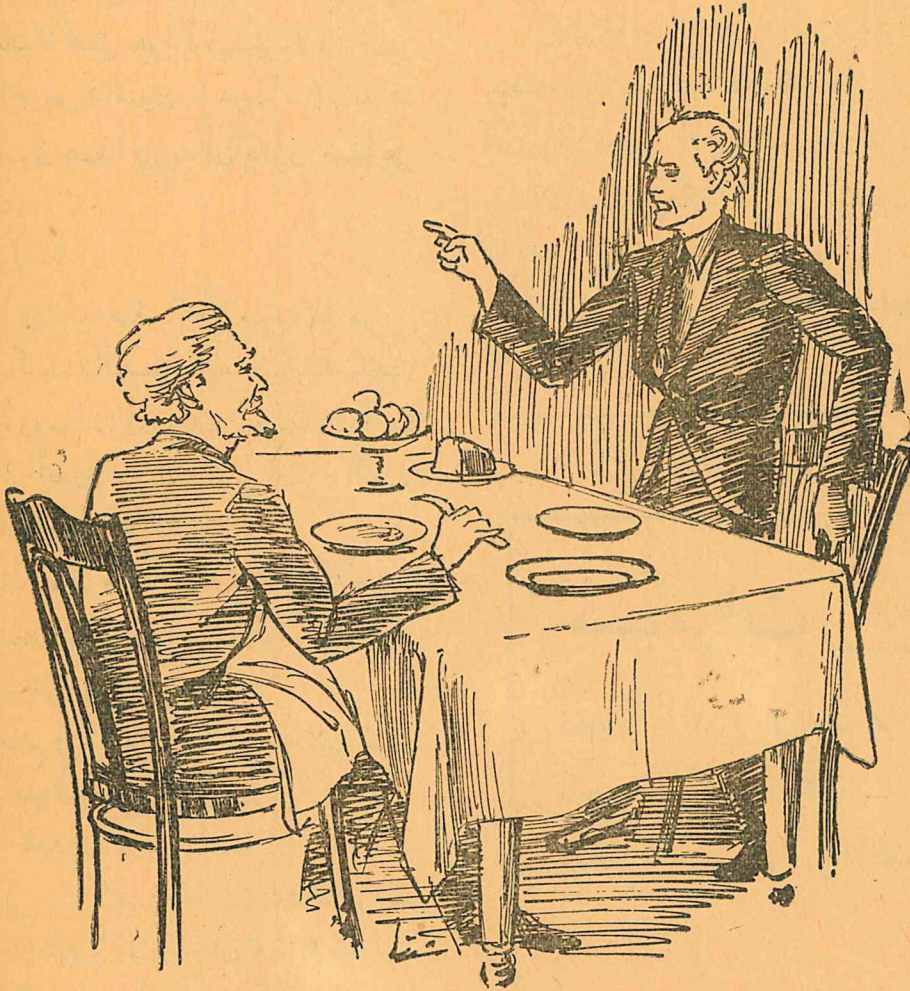
ثم لوح شامبون بيده تلويحة تمثيلية والتي بمنشفته
على المائدة فى عظمة وترك الغرفة وهو يسير فى
كبرياء .

وبعد ثلاث ساعات تمد المائدة مرة أخرى ويعد

— ياله من أحق . ! فليرحمنا الله . !

ثم ينهض ذاهباً إلى غرفة الحرنى الفرنسى
فيجده جالساً على الأرض يحزم أمتعته من الثياب
إلى زجاجات العطر ومن كتب الصلاة إلى الأربطة .
وكان كل ما بعرفته يشف عن الأناقة والانسجام
وكانت عبراته تتساقط من عينيه فى الحقيقة .

ووقف كامشيف صامتاً برهة ثم قال :



❦ اننى لا أستطيع أن أفهم ياسيدى لم أبقيتنى لديك مادمت تكره الفرنسيين إلى هذا الحد . ! ❦

— الى أين ؟

الخدم طعام العشاء ويجلس كامشيف وحيداً .

وبعد أن يتناول الكأس الأولى يحس حاجته إلى

الكلام والثرثرة ولكنه لا يجد أمامه من يصغى إليه

فيقول للخدم :

— ماذا يصنع الفونس ليدوفكفتش ؟

— انه يعد حقايبه ياسيدى . !

فلم يجب شامبون ، فاستطرد كامشيف :

— هل تريد أن تهجرنا ؟ حسناً .. انك تعرف

اننى أكره منك ذلك ولكننى لا أجروء على أن

أحول بينك وبين انقاذ عزمك ، ولكن ما أغرب

ذلك . . . كيف يمكنك السفر بدون جواز . . . انى

لأعجب لذلك ! انك تعرف اننى قد أضعت جوازك
فقد وضعته فى مكان ما بين الأوراق وفقد منى ..
وعندنا لايتهاونون فى أمر الجوازات ، فلن تسير
أكثر من ثلاثة أو أربعة أميال حتى ترى الجند وقد
انقضوا عليك .

فرغم شامبون رأسه ونظر الى كامشيف فى شك
وارتياب .

— نعم ... وسترى ذلك بنفسك ... سيتبينون
فى وجهك انك لا تحمل جوازاً فيسألونك فى الحال :
من أنت ؟ الفونس شامبون ! حسناً .. اننا نعرف
الفونس شامبون وهذا نريد أن يكون ضيفاً على
الحكومة ...
— أهزل ؟

— ولم أهزل ؟ فكر تر ألا مهرب لك من
ذلك .. أما كنت تكتب خطابات فيها نقد للحياة
الاجتماعية فى روسيا ! أما تكلمت يوماً منتقداً حالة
البلاد ؟ انى أندرك من الآن بأننى لن أحرك
اصبعاً اذا ما صفدوك بالأغلال !

ويثب شامبون واقفاً ويذرع الغرفة بخطوات
مضطربة ووجه شاحب وعينين محمقتين .. ثم يمسك
رأسه بيديه ويقول فى يأس وقنوط :

— ما تصنع بى يا إلهى ، ! لعن الله تلك الساعة
التي خطر لى فيها أن ابرح بلادى !

فأجاب كامشيف فى صوت خافت :

— كفى ، كفى .. ما كان ذلك إلا مزاحاً ..
يا لك من رجل شاذ لا يستطيع أن تفهم الدعابة ...
إن الانسان لا يستطيع أن ينطق كلمة أمامك !
فقال شامبون وقد هداً روعه :

— يا صديقى العزيز .. أقسم لك اننى أحب روسيا
وأحبك وأحب أولادك .. وأن مفارقتى لكم شديدة
الواقع على نفسى وتؤلمنى كالموت ! ولكن كل كلمة
تنطقها طعنة لى فى صميم فؤادى !

— آه .. أيها الرجل الغريب الأطوار .. إذا
كنت أقدر فى الفرنسيين فأى شئ يضيرك فى هذا

انك رجل شاذ ! أما ينبغي أن تقتدى بالمزارع
اليهودى لا زارايساكتش فكم لقبته بالوغد الأجرى
ولكنه لا يرى فى ذلك أية إهانة .

— إنه عبد رقيق ليسغ أقبح الاهانات إذا
ما لقمته دراهم معدودات !

— هيا بنا ! هيا بنا . كفى هذا .. الآن
السلام والوئام !

فيطلى شامبون وجهه بالبودرة ليخفف عبراته
ويصحب كامشيف الى قاعة المائدة فيأتيان على الصف
الأول صامتين . ثم يبدأ الجدل بعد ذلك . ويظل
سجالاً بينهما . وهكذا لا تنتهى متاعب شامبون
وآلامه .

ترجمة — صادق راشد

مسامرات شهر زاد

تنقل اليك أروع الروايات الافرنجية
ما بين غرامية
وبوليسية ومليئة بالمخاطرات
ثقافة

وأدب

وعلم

وتسلية

﴿ احجز نسختك قبل صدورها ﴾

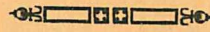
صباح كل جمعة

يَحْيَا الطَّلَاق

للكاتب الفرنسي الشهير جى دى موباسان

بِمِثْلِم

الأستاذ أحمد عبد القادر المازني



أقبلت المركيزة دى رينودو مندفعة كالكرة حين تحطم نافذة ، وانطلقت تضحك قبل أن تتكلم ، وظلت تضحك حتى سألت عبراتها ، كما فعلت قبل ذلك بشهر ، يوم ان راحت تنبيء صديقتها أنها قد خانت زوجها المركيز رغبة منها في الانتقام منه ، وانها لم تخنه أكثر من مرة واحدة لانه في الواقع شديد الغباء ، شديد الغيرة .

وقذفت البارونة دى جرانجرى بالكتاب الذي كانت تطالع فيه على الأريكة ، ونظرت إلى انيث في دهشة وعجب ، ثم راحت بدورها تضحك وأخيراً سألت صديقتها بقولها .

— ماذا كنت تفعلين الآن ؟

— أوه يا عزيزتي ! .. يا عزيزتي انه أمر مضحك حقاً .. مضحك جداً .. تصوري .. لقد أتقنت !

نجوت ! .. نجوت !

— ماذا تعنين بقولك نجوت ؟

— نعم نجوت .

— مم ؟

— من زوجي يا عزيزتي . نجوت . تخلصت .

أصبحت حرة .. حرة .

— حرة .. كيف ؟ فيم الحرية ؟
— فيم الحرية ؟ الطلاق . نعم الطلاق . لقد ظفرت بطلاق .

— أطلقت ؟

— كلا لم أطلق بعد . ما أشد غباءك ! إن المرء لا يطلق في ثلاث ساعات ، ولكني لدى دلائل وبراهين على خداعه إيائي ، وخيائته لي .. قبضت عليه متلبساً بالجرمة تصوري .. وهو يرتكب خيائته ... لقد شددت عليه الخناق ..

— أوه ! بربك أخبريني بكل شيء عن ذلك . إذن فهو قد خانك ؟

— نعم ، أعني كلا . نعم وكلا .. ولست أدري . على كل حال أصبحت ولدي براهين على خيائته ، وهذا هو أهم شيء .

— كيف دبرت الأمر ؟

— كيف دبرت الأمر ؟ اليك الطريقة . لقد كنت عظيمة النشاط كان زوجي في غضون الأشهر الثلاثة الماضية بغيضاً إلى نفسي ، كرهها إلى قلبي ، متوحشاً جافاً غليظ الطبع ، عظيم الاستبداد والعتو وقصاري القول كان سافلاً دنيئاً ، لهذا قلت لنفسي :

أنت فاهمة ما أعني .

أظن أني فاهمة . وماذا قلت له ؟

- قلت له وأنا أرى صورة كلاريس (اسمها كلاريس)

« سيدى انى اريد وصيفة تشبه هذه الصورة . اريد فتاة جميلة ، رشيقة ، أنيقة ، حازمة ذكية القواد وسأدفع لها أية قيمة ضرورية ، حتى لو كلفنى ذلك عشرة آلاف فرنك (٤٠٠ جنيه) ولن أحتاج اليها أكثر من ثلاثة أشهر .

وبدت الدهشة واضحة المعالم على وجه الرجل وقال لى « هل تريدن فتاة طاهرة الذيل يامدام ؟ » فحضب وجهى وتمتمت بقولى « نعم طبعاً » فاستطرد قائلاً . و . . بعد ذلك . . من ناحية مسلكها الأخلاقى فلم أجرو أن أجيب ، واكتفيت بأن اومأت برأسى ايماءة معناها « لا » . وخفاة تبينت أن فى خلد الرجل شكاً رهيباً ، ففقدت حضور ذهنى وصحت به « أوها مسيو . . إن ذلك الأمر لزوجى .. رغبة فى أن أفاجئه .

ومن ثم بدأ الرجل يضحك ، وتبينت من نظرات عينيه انى استرجعت احترامه لى ، بل انه راح يرانى شجاعة وكنت على يقين انه يريد أن يصافحنى من أجل هذه الشجاعة . على انه قال لى « فى مدى أسبوع يامدام ستكون عندى الفتاة التى ترغبن فيها ، وانى موقن من النجاح ، ولن أتناول منك أجراً حتى انجح فى مهمتى . إذن فهذه صورة خلية زوجك »

« نعم ياسيدى »

« انها امرأة فتانة وليست بدينة جداً : وأى

عطر ؟ »

ولم أفهم وكررت قوله :

« أى عطر ؟ »

فابتسم وقال :

« نعم يامدام فان العطر ضرورى لا غراء الرجل وإغوائه لأنه ، من غير عمد ، ينير فى ذهنه ذكريات معينة تقضى به الى العمل والاقدام ، لأن العطر يخلق اضطراباً غامضاً فى ذهنه ، ويقض مضجعه ، ويوهن من إرادته ، ويفل من عزمه بما يعيده الى ذهنه من

هذه حال لا يمكن أن تدوم ، فلا بدلى من الطلاق ، ولكن كيف ؟ لأن الأمر ليس هيناً وانى المنال الى هذا الحد . وبذلت طوقى كى أحمله على ضربى ، ولكنه أبى وامتنع . وراح يخرجنى من المنزل من الصباح الى المساء ، فراح يخرجنى من المنزل حين لا أبتغى الخروج ، وأن ابقى فى المنزل حين أبتغى تناول العشاء فى الخارج ، وبإيجاز جعل حياتى غير محتملة ولا تطاق من أسبوع الى آخر ولكنه لم يضربنى قط .

وبعد ذلك حاولت أن أعرف ان كانت له خلية ولكنه كان يتخذ الف حيطة حين يذهب اليها ؛ فكان من المستحيل القبض عليهما مجتمعين . فهل تستطيعين أن تخمنى ماذا فعلت ؟

- لا أستطيع التخمين .

- أوه ! انك لا تستطيعين أن تخمنى . طلبت الى أخى أن يظفر لى بصورة فوتوغرافية لتلك المخلوقة .

- خلية زوجك ؟

- نعم وقد كلفت جاك خمسة عشر جنيتها . ثمن ليلة ؛ من الساعة مساء حتى منتصف الليل ؛ وفى ذلك ثمن العشاء ، أى ثلاثة جنيهات للساعة الواحدة ، وقد أدخل الصورة ضمن الصفقة .

- يبدو لى أنه كان يستطيع الحصول عليها بحيلة من الحيل دون حاجة ... دون حاجة ... دون أن يضطر الى معالجه الأمر الآخر فى نفس الوقت .

- أوه ! انها جميلة فتانة ، ولم يتأفف جاك من الاقدام على العمل . وبعد ذاك احتجت الى بعض التفاصيل عنها .. التفاصيل الجسمية ، تفاصيل عن قوامها وتركيب جسمها ، وصدورها ووجهها ، ألف شىء فى الواقع .

- لست فاهمة .

- ستفهمين . حين تفقين على كل ما أريد الوقوف عليه ، ذهبت الى .. كيف اسميه ؟ الى رجل أشغال .. أنت فاهمة ... الى رجل يقوم بأعمال من كل ضرب . سامة الشهيد والتعقيد ... واحداً من أولئك الرجال

— هذا أحسن بكثير يا مدام ، لأنني أنا نفسي أحب هذا العطر . وهل تستطيعين إنبائي كذلك يا مدام عما اذا كانت خلية سيدي ترتدي ثيابا داخلية وليلية من الحرير ؟

— كلا يا فتاتي بل ترتدي ثيابا بريقة أخرى من التنتلة .

— أوه ! اذن فهي سيدة من الطبقة الراقية ، لأن الشباب الداخلية من الحرير قد شاع استعمالها بين جميع الأوساط .

— ان ماتد كرينه حقيقي — حسنا اني أقبل الدخول في خدمتك يا مدام . والذي حدث تماما انها فعلت ذلك على الفور ، وكأنما هي تحذق شيئا في الحياة غير هذه المهمة .

وعاد زوجي الى المنزل بعد ساعة ، ولم تكلف روز نفسها عناء رفع نظرها اليه ، أما هو فقد ألقى نظرة عليها ، وكانت رائحة العريينا تعبق الجو منبعثة من ثيابها ، وبعد خمس دقائق غادرت الغرفة ، فسألني زوجي على الفور :

— من تكون تلك الفتاة ؟

— تلك ؟ انها وصيفتي الجديدة .

— من أين التقطتها ؟

— لقد بعثت بها البارونة دي جرانجير .

— آه ! انها فتاة جميلة .

— اتظن ذلك ؟

— طبعا ، كوصيفة .

واغتبطت لأنني شعرت انه متلهف اليها تماما ، وفي مساء ذلك اليوم بعينه قالت لي روز .

— اني الآن أستطيع أن أعدك بأن هذه المهمة لن تستغرق أكثر من أسبوعين ، فان من السهل إيقاع سيدي .

— آه إذن فقد حاولت فعلا .

— كلا يا مدام ولكنه سألني عن اسمي .. حتى يسمع نبرات صوتي .

— حسنا يا عزيزتي روز ، عجلي بقدر استطاعتك

ملذات الماضي وملاهيته ومتعته . وكذلك يجب أن تعرفي ماذا يتناول زوجك عادة في عشائه حين يتناوله مع خليلته ولك أن تقدمي اليه نفس الألوان يوم أن تعدى العدة للقبض عليه متلبسا بجريمته . أوه ! لقد ظفرتنا به يا مدام . لقد ظفرتنا به »

وقد تركته مغتبطة لأنني عثرت على رجل عظيم الذكاء .

وبعد ثلاثة أيام رأيت فتاة طويلة القامة سمراء اللون تصل الى منزلي ، وكانت فتاة الحسن ، حية النظرات جريئة في نفس الوقت ، تلك النظرات الخاصة بالنساء الخليعات . وكانت تسلك معي مسلكا لا غبار عليه ، ولأنني لا أعرف بالضبط امرها فاني دعوتها مدموازيل ، ولكنها قالت لي على الفور « أوه ارجوك يا مدام . ادعيني روز فقط .

ثم بدأت تتحدث معي فقلت لها .

حسنا يا روز ، انك تعرفين لم أتي الى هنا أليس كذلك ؟

— أستطيع أن أخمن يا مدام .

— حسنا يا فتاتي ... وهلا يكون ذلك ... متعبا لك أو مبعث ضيق ؟

— أوه يا مدام ! ان هذا سيكون الطلاق الثامن الذي قمت به ودبرته ، فانا قد ألفتته .

— هذا بديع . وهل تستغرقين وقتا طويلا في هذه المهمة ؟

— ان هذا يا مدام يتوقف تماما على مزاج سيدي وحين ألتقي بسيدي على انفراد مدة خمس دقائق ، فاني أستطيع أن أنبئك بالوقت بالدقة .

— سترينه يا فتاتي ولكن لا بد لي أن أنبئك أنه ليس جيلا .

— هذا لا يهمني يا مدام ، فقد فرقت بين أزواج بالغين في دماهم وقبحهم مبلغا عظيما ، بيد أنه لا بد لي أن أسألك يا مدام عما اذا كنت قد وفقت الى أحب العطور اليه ؟

— نعم يا روز انه عطر الفريينا

— لا تفزعى يامدام ، ولكن لا بد لي أن أقاوم
إلى الحد الذي لا يبخص من قدرى .

وما انقضى أسبوع حتى أصبح زوجى لا يفارق
المنزل إلا نادراً ، ورأيتة يجوس خلال الدار ، ويتنقل
فى أرجائها ، بعد ظهر كل يوم ، وكان أبرز ما فى الأمر
وأكثره ظهوراً أنه كف عن منعى من الخروج . أما
أنا فقد عكفت على الخروج طوال اليوم تقريباً .. كى
كى أطلق له حريته .

وفى اليوم التاسع بينما كانت روز تعاوننى على
خلع ثيابى قالت لى فى مظهر الخجل .

— لقد وقع الأمر صباح اليوم يامدام .

ولقد دهشت بل ذهلت ، لا مما حدث ، بل من
الطريقة التى أنبأتنى بها فقدمت بقولى :

— وهل .. هل .. سارت الأمور سيرا حسناً؟

— نعم ، جيداً يامدام ، ولقد ظل فى الأيام الثلاثة
الآخيرة مضيقاً الخناق على ، ولكنى لم أكن أبغى
أن تسير الأمور على عجل . وما عليك إلا أن
تنبئنى متى تريد أن يقبض علينا متلبسين بالجريمة
يامدام ؟

— نعم ، بكل تأكيد .. ليكون ذلك يوم الخميس

— حسناً يامدام ولن أمكنه منى حتى ذلك اليوم
حتى يظل سيدى شديد الشوق واللهفة . وسأثيره
حتى أحمله على الوجود فى المكان فى نفس اللحظة التى
تحددونها .

— اذن فليكن ذلك فى الساعة الخامسة .

— حسناً يامدام . واين ؟

— آه .. فى مخدعى .

— حسناً يامدام فسيكون ذلك فى مخدعك .

وأظنك فاهمة ما الذى فعلته بعد ذلك يا عزيزتى
ذهبت فأتيت بأبى وأبى ثم عمى الرئيس دورفا لان

ثم المسيو رابليه القاضى وهو صديق زوجى . ولم
أخبرهم ما أعدته لهم ، وما سأريهم اياه ، ولكنى
طلبت منهم جميعاً أن يسيروا على أطراف أصابعهم
حتى باب مخدعى . وانتظرنا بالبواب حتى الساعة الخامسة
تماماً ، أوه : ما كان أشد خفقان قلبى ! وكنت قد
طلبت من البواب أن يصعد بدوره رغبة فى وجود
شاهد اضافى . وبعد ذلك ... وبعد ذلك فى اللحظة
التي بدأت الساعة تدق دقاتها الخس ، فتحت الباب
على مصراعيه .. آه ! آه ! آه ! ها هو ذا فى وضوح
لقد كان الأمر عظيم الجلاء يا عزيزتى . أوه ! يا لرأسه
لو انك فقط رأيت رأسه ... وأشاح بوجهه ذلك
الغبي ! لقد كان منظره مثيراً للضحك حقاً .. وقد
ضحكت .. ضحكت . غير أن أبى كان غاضباً ، وقد
وددت أن أضرب زوجى والبواب ، ذلك الخادم الطيب
فقد ساعده على ارتداء ثيابه .. قبله أعيننا .. أمامنا
أما من ناحية روز فقد كانت نعم الممثلة ، بديعة فى
القيام بدورها .. فبكت .. وقد أحسنت البكاء تماماً
إنها فتاة عظيمة القيمة حقاً .. فاذا كنت فى حاجة
إليها فلا تنسى .

وها أنا ذى ... جئت إليك على الفور لأفضى
إليك بما حدث .. انى حرة طليقة . فليحى الطلاق .
وبدأت ترقص وسط غرفة الاستقبال بينما كانت
البارونة غارقة فى أفكارها ثم قالت اخيراً .
— لم لم تدعنى لأرى ما رأوا ؟؟

تليفون أداة شهرزاد

٤٣٨٠٣

لَيْلَةُ الْعِيدِ

بقلم الاديب جالواى

سُرُتَاذُ مُحَمَّدُ رُحْمٰنِي



قال الرجل الجالس فى الركن :

— وفى مثل هذه الليلة يتوقع المرء حدوث كل شىء ، وأنتم مثلاً أيها السادة ماساكم إلى هذا الفندق الصغير الريفى إلا السيل الذى عطل الخط الحديدى وأما أنا فاصطدمت سيارتى بشجرة صرو ملقاة على طريق بورتموث ، ومن حسن حظنا ان الصدمة لم تكن عنيفة غير انها هزت زوجتى ، وهى تستريح الآن فى الطابق الثانى . وكان صاحب الفندق يخبرنى قبل قدومكم بان الغرفة التى نزلت فيها هى نفس الغرفة التى لفظ فيها السير لوك رولتر أنفاسه الأخيرة ، وكان السير فى طريقه إلى لندن ليتسلم الوسام الذى أنعمت عليه به الملكة اليصابات ، فلما أحس قرب الوفاة عدل إلى هذا الفندق ، وقد توفى بداء ضعف القلب ، هذا ما كان صاحب الفندق يحدثنى به قبل قدومكم فطلبت اليه أن يكتب ما ذكره عن زوجتى لأن أعصابها ضعيفة وأوهامها عديدة ولا اكتبكم انى أنا المسئول عن حالتها تلك ولذلك قصة لا أرى ما يمنعنى عن سردها .

كنت شابا حين وقع ذلك الحادث وكانت الشركة التى اعمل فيها قد أوفدتنى فى مهمة إلى مدينة نيويورك وبعد ان أنجزتها فى خمسة أشهر ركبت الباخرة مورتيك هائداً إلى بلادى .

وفى اليوم الذى خلقنا فيه منارة امبروز رأيت على سطح الباخرة أجمل فتاة وقع عليها بصرى ، ولا

اخفى أنى همت بالنساء كثيراً إلا ان تلك الفتاة كانت ذات حسن لم اجد لا امرأة مثله ولذلك اعتزمت أن اقترن بها .

واستطعت بعد أن رشوت بعض الخدم وقضيت أربعاً وعشرين ساعة فى تفكير وتديير ، أقول استطعت أن اظفر بمن قدمنى الحظ اليها ، والفضل الاكبر لصراف الباخرة إذ هو الذى عرفنى بأبيها اما الخدم فاحتالوا حتى جعلوا مكانى على المائدة الى جانب مقعدها .

وكان والدها سيونتون دبلو العالم الأمريكى الشهير ، وعرفت من حديثه انه مسافر إلى انجلترا ليلقى سلسلة محاضرات ، ولم أكن سوى مهندس صغير يروج آلات كهربائية ،

ويشاء حظى الحسن وطالعى السعيد أن يعيل الى الرجل ويجد متعة فى حديثى ، ثم يقدمنى الى كريمة ماريون ، وكان وجهها ابيض ومشراباً بحمرة لطيفة وشعرها اسود ولا معاً ، وعيناها الرمادية تنسبان الزاهد صومعته وتهجده وتعبد ، ولا أكون مبالغاً أو واهماً إذا قلت لكم يا سادة انى رأيت فى عينيها شيئاً لا أدرى أسحراً هو أم مغناطيسية ، وقد بلغ من هيامى بها انى عولت على قتل أبيها الاستاذ إن وجدته عثرة بيننا .

إلا أن الشيخ ما حاول أن يقصيني عنها أو عنه بل وتكرم وأسرف فى التعلق بى هذا ونيران غرامى

تُداد على مر الدقائق الثباب واستعاراً ، ولما صرنا على
بعد عشر ساعات من ميناء سوئمبتون تجرأت على أن
ادعوها الى زيارة بيتي في ساسكس .

وبيتي الذي في مقاطعة ساسكس مبنى على الطراز
التيودوري وفيه أبهاء وعرصات واسعة . وعمدان
كبيرة ودهاليز مظلمة ، على الطراز التيودوري كما قلت
وخشيت أن يرفض طلبي فكذبت عليه بقولي وسينير
بيتي ياسيدي إعجابك ، ولا أخفي عنك أن فيه روحاً
يسكنه إلا أنه لا يظهر إلا في عيد الميلاد .

وهي أكذوبة ، وما اطلقتها إلا لأثير اهتمام
ماريون فتحض أباهما فيما بعد على أن يمضي بها الى
صرحي العتيق ، والكذب مردول ولكن كل شيء
مباح في الحب كما يقولون ثم هل الكذبة إلا من
الاكاذيب البيض .

وفكر الاستاذ طويلاً ، ولعله كان يفكر في كيف
يحل لغز الشيخ الذي يتجول في البيت في عيد الميلاد
ثم رد على ردأ فعم قلبي سروراً ، وعدني بأنه سيمضي
هو وكريمته عطلة عيد الميلاد عندي مادامت محاضراته
ستنتهي قبلها .

وافترقنا في ميناء سوئمبتون ، واستقل الشيخ
وكريمته سيارة الى اكسفورد ، وركبت أنا القطار
الى وارلو .

وفكرت وأنا في القطار في أمر أزعجني جداً ،
قلت لنفسى إن الرجل من العلماء ، الافذاذ ، وهو
ماقبل دعوتي إلا بعد أن عرف ان بيتي مزار لروح ،
ولعله يريد أن يدرس الظاهرة دراسة علمية فماذا أصنع
إذا جاء وسألني عن الروح ، لاشك في انه سيعتقد بانى
كذبت .

ولما بلغت لندن ذهبت من فوري الى دار صديقي
جوفنى ، وهو ممثل بارع من ممثلى مسرح صاحبة
الجلالة ، وسألته أن يمضى عطلة عيد الميلاد في صرح
مارلى ، وهذا هو اسم بيتي الريفى ، ولما وجدنى ألح
عليه الحاحاً شديداً استراب وسألني عن السبب فما
كتمته اياه فأبى أن يجيبني الى طلبي فجذعت وأنشأت

أصف جمال ماريون ، وأذكر ما فعل بي الغرام فرئى
لحالى ووعدنى بأن يصنع كل ما في طوقه لينيلنى ما أتمناه
واشتهيه

وتم الاتفاق بينى وبين جون جوفنى ، وجعلت
أحصى الدقائق والساعات والأسابيع ، ورتبت كل
شيء وأمرت مدام جامبرل العجوز التى تشرف على
البيت بان تعد حجتين في الطابق الأول لضيفين
سقة ضيان عندنا عطلة عيد الميلاد ، ثم قلت : وقد يحضر
ضيف ثالث في صباح العيد فاعدى له غرفة في الطابق
الثانى

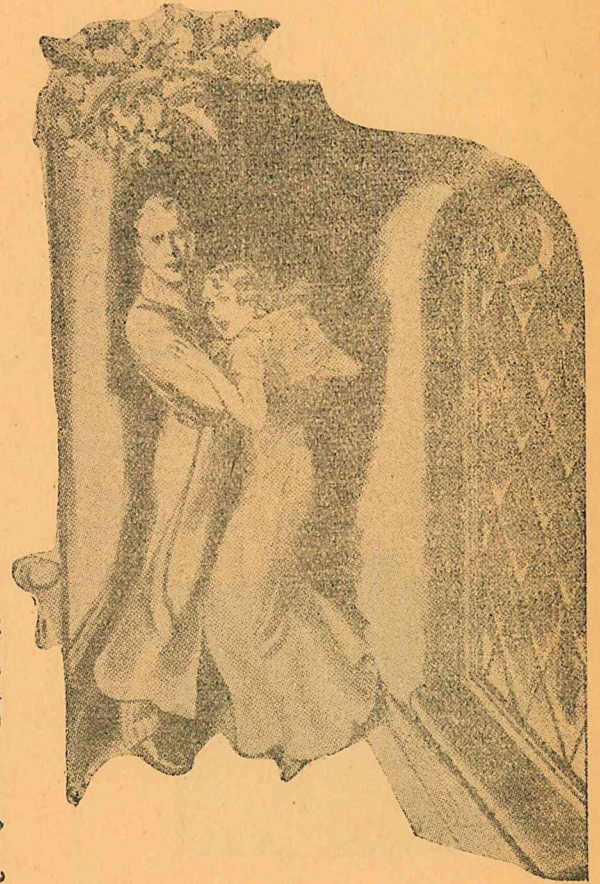
وقد اتفقت مع صاحبي على أن يحضر بسيارة في
منتصف الليل ثم يتسلل الى غرفته (وكان قدزار بيتي
مراراً ويعرف مخارجه ومدخله) وبعد ساعة أو ساعتين
يرتدى ثوباً من ثياب العهد الشاكسيري ويدهن وجهه
ويديه بمادة تشع نوراً ثم ينزل الشرفة الكبيرة ويدق
باب الأستاذ ثم يترأى أمامه ويولى هارباً الى غرفتي
فأخرج أنا منها وأخرج الى غرفة الأستاذ وازعم أنى
سمعت أصواتاً غريبة .

وحضرت ماريون ووالدها الى صرح مارى قبل
عيد الميلاد بخمسة أيام ، وما رأى الأخير بيتي القديم
وبستانه الكبير والجيرة حتى شغف بها وجعل يزور
مدينتى هورشام وبريتون القريبتين منا أو ينطلق الى
البساتين والضياع ويعود في بعض الأوقات بكتب
قديمة يجدها في المكاتب هذا وأنامفتون بفتاته وبعد
يومين شغفت بى حبا وأنا شغفت بها ولكن واحداً
مننا لم يفرض بسره الى صاحبه

وأقبل عيد الميلاد وبعد أن تناولنا طعام الغداء
خرجت أنا وماريون في سيارتى الى قرية قريبة ومكث
الشيخ في المكتب يطالع سفرأ صغيراً يبحث في تاريخ
منطقة او قصورها القديمة . وما قطعنا بضعة أميال حتى
هبت زوبعة هائلة مثل زوبعة هذه الليلة فرجعنا
أدراجنا .

وراقصت ماريون بعد العشاء على أنغام الجرامفون
ثم جلس ثلاثتنا الى الموقدة المشبوبة ودار الحديث

لطيفاً متراخياً . ولما انتصف الليل أنصرف كل منا الى مخدعه ، وبعد دقائق صعدت متسللاً الى الطابق الثاني ودخلت الغرفة التي أفردتها لصاحبي جوفني فوجدتها على حالها ولم أره ؛ وسألت مدام جامبرل عما إذا كان الضيف الثالث قد حضر فلجابت بالنفي فغضبت واعتزمت أن أقاطع الصاحب الذي خذلني . ثم نزلت الى مخدعي وأويت الى فراشي ، وثارَت الريح وامطرت السماء وقعهم الرعد ولمع البرق فلم يغمض



— ... بيل ، بيل لا تدعه يقترب مني ، الشيخ ، الشيخ

دون أن أسأل ، وهل حدث الا أن الشقي جوفني حضر ونزل الى الطابق الاول وبدل أن يدخل غرفة الاستاذ سار الى مخدع طفله فارتاحت وصرخت : وخرجت الى البهو فسمعت صرخة أخرى ، ثم رأيت باب (ماريون) يفتح وتبرز الفتاة منه صفراء الوجه مشوشة الشعر ، وليس عليها سوى غلالة ، وركضت الى وارتجت على صدرى وقالت وهي تبكي : بيل .. بيل .. لا تدعه يقترب مني . الشيخ . الشيخ بيل .. بيل .. انه .. فضممتها الى صدرى

وكانت تنسكهم وهي تنظر الى باب غرفتها المفتوح فأرسلت بصرى إثر بصرها ، فرأيت شبحاً ملتغماً بمعطف طويل ينساب من غرفتها الى الشرفة فصحت بأعلى صوتي : قف .. قف .. أيها الشيخ .. قف . وكان الغضب قد استحوذ على وخفت ان يعيد الشيخ الكرة فتفقد الفتاة صوابها . وقررت أن اصفع جوفني وأطرده من البيت طرداً شديداً إلا أن الشيخ لم يقف وغاب في الشرفة الطويلة .

وخرج الأستاذ من غرفته فرآني أُلَمُّ بدي كرميته وسمعني ولا ريب وأنا أقول لها : لا تخافي يا حبيبتى ! لقد انصرف ! تعالى .. ها هو ذا الأستاذ قد استيقظ فهيا الى قاعة الاستقبال حيث تستريحين أمام الموقدة .

واقترب الشيخ من فتاته فألقت رأسها على صدره وأنشأت تبكي وتصف الشيخ الذي دق عليها باب الشرفة ، ثم قالت : وحسبك يا والدى تريد شيئاً ومافتحت الباب حتى رأيته ، وجعل الأستاذ يربت على كتفها ويقول : لا تخافي يا ماريون انى معك ومعنا صديقنا العزيز المستر بيل .

ودخلنا قاعة الاستقبال وأنا أتميز غيظاً ، وكنت أشتى أن أصعد من فوري الى مخدع الشقي جوفني وأخنقه .

وبعد ساعة اطمأنت ماريون وهدأت ثأرتها . وفي بكور اليوم التالى صعدت الى الطابق الثاني لأناقش جوفني الغبي الحساب ، ولكنني وجدت

لى جفن حتى الساعة الثالثة صباحاً . ونمت ساعة أو ساعة ونصف ساعة لا أدري تماماً ثم اسيقظت مذعوراً على صرخة هائلة ، وخلفت الفراش وقد جمد الدم فى عروقي وركضت فى الظلام الى بابى وأنا العن جوفنى .

عرفت من الصوت انه صوت حبيبتي ماريون واستطعت برغم ما ألم بى من ذعر أن أعرف الحقيقة

فراشه غير مشوش ، فأسرعت الى مدام (هامبرل)
وسألتها بقولي :

أين ذهب المستر جوفني . ؟ فنظرت الى بطرف حار
وقالت : انه لم يحضر ، وربما مرض فلم يتمكن من
السفر ، فاشتد دهشى وأسقط في يدي .

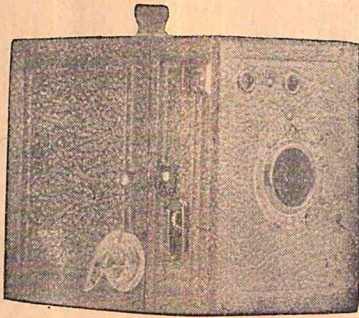
ثم نزلت الى المكتبة فرأيت الشيخ قد سبقني
اليها واستقبلني بقوله : إن الأفرغيب جدا يا ولدي
إني هنا منذ ساعتين ، وقد وجدت في هذا الكتيب
تفسير ما أشكل علينا فهمه . وأشار إلى كتاب صغير
مفتوح ، وقال : هذا تاريخ قصور ساسكسي ، وقد
ورد فيه ذكر بيتك والشبح الذي يرتاده ، وقد قتل
في حديقة البيت منذ ثمانين سنة شاب ، وما رأته
ابنتي ليلة أمس هو شبحه .

فانتفضت ، وأقبل خادم يحمل تلغرافا ، ففضضته
فاذا هو من صاحبي جون جوفني . قال : معذرة ! .

انقلبت سيارتي ليلة أمس وأنا في طريقك إليك فنقلت
الى المستشفى وسأغادره بعد ثلاثة أيام .

ودارت بي الأرض الفضاء . إذن كنت أعبت
بالحقيقة ، ومارأته ماريون هو الشبح الذي ورد
ذكره في الكتاب التاريخي . ومن الغريب اني ما
رأيت ذلك الشبح إلا ليلة أمس كما اخبرتك أيها السادة .
وحقق الاستاذ بوجي وسألني بقوله : ماذا
عراك يا ولدي . ؟ أمرض أنت . ؟ ثم ضحك وقال :
لا تفكر في الشبح كثيرا . ليتني رأيته .

وأصيبت (ماريون) منذ تلك الليلة بضعف في
الاعصاب ... وإني لحزين نادم . ١ صه . ؟ اني اسمع
صوت زوجتي على الدرج . ١ لا تطلعوها ياسادة على
قصة غرفتها التي اخبرني بها صاحب الفندق . . .
ماري . ١ أهلا . ١ كيف أنت الآن ادخلي . ادخلي
اقدام اليك هؤلاء الاصدقاء .



لأول مرة في مصر فتوغرافية ماركة كورونيت
صندوق تصور ١٦ صورة مقاس ٤٥ في ٦
وفلمها ٦ في ٩ ثمن خصوصي لحامل هذا الكوبون
٤٠ قرشا وأجرة البريد ثلاثة قروش صاغا
في مخازن الفتوغرافية المصرية
بأول شارع عبد العزيز أمام سينما أولمبيا
لصاحبها
يوسف حنين



معجزات
القرن العشرين
للهنوم
المغنيطيسي
القدير

الأستاذ
فخري الاقصرى

ميدان السيدة زينب ٥٠

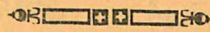
يخبرك عن الماضى والحاضر والمستقبل

من ٨ إلى ١ صباحا
» ٤ » ٨ مساء

أدب في المنفى

بقلم الجريء بنيتو موسوليني

للأديب زكي محمد ناشد



طويلة ولما أعلنت الهدنة ووضعت الحرب أوزارها عمت الفوضى ايطاليا وأضرب العمال وتفشيت الدعوة البولشفية الشيوعية ونشبت الحروب الاهلية وسقطت ايطاليا فريسة المنازعات الداخلية وامت الفتن والقلاقل . عندئذ وجد موسوليني الفرصة سانحة فرفع صوته منادياً الى الاتحاد والعمل على اعادة مجد روما القديم . فقبلت دعوته في بادئ الأمر بالسخرية والاستهزاء فثار وجاهد وسرعان ما التفت حوله الوطنيون والمخلصون فأسس في ميلانو فرق الفاشست المقاتلين واتخذ لهم القميص الأسود كشعار لحزبه وأعلن الحرب على الشيوعية وكذا على الحكومة القائمة وقتئذ ودارت بينه وبين البولشفيين مجازر هائلة ومعارك مستمرة وازداد عدد انصاره واتباعه . . . فقيوت شوكتته حتى عظم امره في البلاد . .

وفي اكتوبر سنة ١٩٢٢ أعلن موسوليني الى جميع فاشستي ايطاليا بالزحف على روما وقلب الحكومة والاستيلاء عليها وحدد لهذا اليوم صباح ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٢ . وفي هذا اليوم الموعود اجتمع جميع الفاشست بقيادة :

«موسوليني . وبالبو . . ودي بوز . ودي فيكي» وزحفوا على روما . . واذ ذاك عرض «جوليقي» رئيس الوزارة على الملك فكتور عما نوئيل الثالث . .

في هذه الأيام التي ينفخ فيها أبواق الحرب . ويدوى فيها قصف المدافع وتلمع فيها السيوف والحراب بين الحبشة وايطاليا . ولا يعلم نهايتها غير الله نترك موسوليني رجل ايطاليا والمسبب لتلك الحروب والاهوال . ولنذهب إلى ناحية أخرى من حياته . ولنتكلم عن موسوليني الاديب الكاتب . وهما هي لحظة سريعة عن تاريخ حياة هذا الديكتاتور .

ولد بنيتو موسوليني في قرية صغيرة من قرى رومانيا تسمى بريدابيو في ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٣ من أم كانت مدرسة بمدرسة القرية ومن أب كان الحداد الوحيد بها . أما هو فقد نشأ مزارعاً . ولما اكتمل عوده ونما شبابه هاجر من قريته وسكن المدن ودخل معترك الحياة السياسية مفضلاً الحزب الاشتراكي . . واضطرته الظروف الى الهرب فسافر الى سويسرا ملتقى المنفيين السياسيين حيث اشتغل صبي بناء (فاعل) وعاش مدة طويلة في فقر مدقع .

وحينما اندلعت نيران الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ عاد الى ايطاليا وأسس جريدة البوبولوديتاليا وأخذ يكتب فيها المقالات الطويلة يجذب فيها دخول ايطاليا الحرب الكبرى في صف الحلفاء لكي تتمكن من تخليص أراضيها التي كانت وقتئذ تحت حكم النمسا وبفضل مقالاته انضمت ايطاليا إلى الحلفاء وتطوع هو في الجيش وأصيب بجرح خطر لم ينج منه الا بعد مدة

اعلان حالة الحصار واصدار الأمر الى الجيش بتفريق
الفاشست . ولكن الملك لم يبد للأمر أهمية وضرب
بنهيجة وزيره عرض الحائط . بل وأقل الوزارة
واستدعى موسوليني وسلمه مقاليد الحكم .. فقد
رأى جلالتة أن البلاد سائرة الى الخراب واشترك
الجيش في هذه الثورة الداخلية سيزيد الأمر ارتباكا
ويساعد على الدمار .. ومن ذلك اليوم حكم موسوليني
ايطاليا ووضع لنفسه برنامجا يسير عليه لكي يعيد
مجده روما القديم الذي طالما كان ينادى به .. ومن
بين هذا البرنامج الذي أعده استيلائه على الحبشة .
وهكذا يعمل الآن ضاربا باستنكار العالم عرض الأفق .
وموسوليني ككاتب تجده بارعا جداً ذأسلوب
سهل وواضح .. وإليك الآن ما كتب بيده يصف أيام
الشقاء والبؤس التي عاناها في المنفى ومنها تظهر جلياً
نفسية ذلك الرجل ...

ياصديقي ...

إن ما اقصه اليوم واكتبه هو جزء من
مذكراتي .. مذكرات تعيسة لشاب قاطط .. ! يرى
تلاشى كل شيء حتى الاعتقاد والعقيدة .. لا تطلع
احداً على محتويات هذه الصحف ، فامرأة فقط هي
التي تعرف احزاني وبؤسي ، راجيا ان يكون نصيب
هذه الصفحات بعد أن تطلع عليها وتعرف مبلغ ما
أقاسيه هو الاحتراق .. ذا كراً إياك انك لجعلتها
موضوع سمر ، وقصة فكاهة ، وحديث سخريه
واستهزاء . ستلحقك لعنتي أينما سرت وحيثما حللت
ولا يجب أن يلوح لك أن وصيتي هذه غير واضحة
أو مشروعة ، فهذه الايام هي لي فقط ...

عند ما سافرت من جواتيري في صباح ٩ يوليو
لم يكن في توديعي غير زوجتي فقط ، وصلت إلى
كياشو ماراً ببارما وميلانو ، وكان الحر شديداً كاد
يهلكني ويزيد في ألمي شدة ظمئي ، ومكثت في هذا
البلد حتى الساعة العاشرة مساء . وفي هذا الوقت قرأت
في جريدة (السيكولو) نبأ القبض على والدي متهماً
بالاخلال بالنظام . وكم روعني هذا النبأ . وأقسم لك

انني لو كنت علمت به وأنا في جو التيري لما اتجهت
الى سويسرا بل كنت الآن بجوار أبي . أما في هذا
الوقت لم يكن بوسعي غير متابعة السفر . فأبدلت
تقودى بأخرى سويسرية وأخذت القطار الذاهب
الى لوسرن ، وكان يقطع المسافة في اثنتي عشرة ساعة
وكان غاصاً بالايطاليين ، وقد بقيت طول الوقت أمتع
نظري من النافذة بتلك المناظر الجميلة التي تمر بي
سريعاً ، فقد كانت الليلة جميلة ، فالقمر يسطع في كبد
السما طالاً من وراء الجبال العالية بين النجوم
المتلائة يعكس أشعته اللجينية السحرية على مياه
بحيرة لوجانو ، فكانت البحيرة تتراءى لي كلوح
معدني مصقول لامع يتعرض لأضواء مجهولة ، وقد
تمثل لي جبل جوتارد كعملاق مفكر يحنو بقامته
الطويلة على القطار الذي يخترق نفقه كأفعى من
القولاذ ، ذاهباً بي وسط أشخاص جديدين . وكان
الجميع في نومهم غارقين ماعداي فقد كنت أفكر ،
وأفكر في كل شيء ولا شيء ، وهكذا قضيت تلك
الليلة التي شطرت حياتي الى قسمين .

وفي الصباح عند ما صرنا بسويسرا الألمانية
استقبلتنا الأمطار الغزيرة . عندئذ تذكرت حقول
ايطاليا الخضراء وسنابل القمح التي تنمو تحت شمسنا
الحرقة ، فرجف قلبي ، وقد يكون هذا بدء حنيني
الى الوطن ...

غيرت القطار في لوسرن ، واتجهنا نحو افردون
منخدعاً بكلمات رفيق تعرفت به في القطار ، فقد كان
دائم الوعد باليجاد عمل لي لدى احد تجار المنسوجات
... وصلت إيفردون في يوم الجمعة ١٠ يوليو

حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً بعد سفر عده ست
وثلاثون ساعة . ولما كنت تبعاً خائر القوى توجهت
الى حانة قدرة تناولت فيها ورفيقي شيئاً من الطعام ثم
ذهبنا الى التاجر الذي قابلنا بالثرثرة وظل في ثرثرته
مدة طويلة وأخيراً أعطاني خمسة فرنكات ولكنني
تركت لديه كرهينة سكيناً عربياً كنت قد اشتريتها
من بارما في أول ابريل حتى لا يظن أنه قدم لي هبة

شافورنای کیا أبحث عن عمل آخر فلم أجد فذهبت إلى لوزان .

ولوزان ليست بالمدينة الجميلة ولكنها نظيفة وهي تقع بين الجبال الشاخحة على شاطئ بحيرة ليان ويوجد بها نحو ستة آلاف ايطالى الغير مرغوب فيهم ... وتصدر فيها مجلة « مستقبل العامل » .. وبها أيضاً الهيئة التنفيذية للحزب الاشتراكي .. وقد أمكننى أن أعيش فيها مدة أسبوع عيشة لا بأس بها بفضل النقود التي اكتسبتها في أوربي .

وفي يوم الاثنين ٢٨ يوليو وجدت نفسي خالي الوفاض . وقد كان الشيء المعدنى الوحيد الذى أمتلكه هو مدالية من النيكل لسكارل ماركس الزعيم الاشتراكي الشهير . وكنت قد تناولت كسرة خبز في الصباح ولكنى لم أكن أدري أين أنام في المساء . ولما كانت معدتى لا تسمح لى بالسير فقد جلست يائساً على قاعدة تمثال ولیم تل فى حديقة مونتنون ولا بد أن جلستى كانت غريبة مما دعت الزايرين لى يرمقونى بتلك النظرات التي أقل ما يقال فيها إنها نظرات اشتباه واشمئزاز .. ولما أمكننى التغلب على قر بطنى بارحت الحديقة وتركت مونتنون متوجهاً إلى قرية أولشى حيث وصلت فى الساعة الخامسة ثم أخذت اقطع « الكيه » وهو شارع جميل يسير بمحاذاة البحيرة ولما أرحى الليل سدوله سطعت الأنوار فجأة وقرعت الاجراس بغمّة عندئذ انتابنى تدمر شديد واعترانى يأس عظيم فوقفت على شاطئ البحيرة اسائل نفسي عما يدعنى إلى الحياة فشعرت بالضجر وأحسست بمرم وغرقت فى أفكار سوداء أسائل نفسي عما إذا كان يوجد أمل محدونى للحياة ولوليموم آخرو إذبصوت عذب . كغناء أم رحيم بجوار مهد طفلها . ينقذنى من أفكارى ويفيقنى من ذهولى . عندئذ أدركت أنه موسيقى أوركسترا فندق بوريفاج الكبير التي تعزف فى الحديقة .. فسرت نحو السور وأزحت أوراق الأشجار وأنصت الى تلك الموسيقى الشجية .. لقد واست الانغام معدتى وكنت أود أن تظل الموسيقى

أو احساناً . خرجت من منزل التاجر وذهبت لقضاء ساعة أمام تمثال المهذب السويسرى الكبير « بيستو لوتسى » ثم قضيت باقى اليوم فى الفراش . وفى صباح يوم السبت ذهبت برفقة فنان طاطل الى مدينة أوربي لأعمل لدى أحد المقاولين كبناء .. فوجدت عملاً يبتدىء من صباح يوم الاثنين .

التحقت بعمل فى صباح يوم الاثنين ١٤ يوليو وكنت أعمل احدى عشرة ساعة نظير أجره قدرها ثلاث فرنكات ونصف وفى هذا اليوم ذهبت بالحجارة تارة وبالمونة فى قطعة من الفولاذ تارة أخرى الى العمارة التي كنت أعمل فيها حوالى ١٢١ دفعة فى الذهب ومثلها فى الاياب . وفى المساء بعد أن انتهى عملى كانت عضلات ذراعى قد انتفخت وتناولت عشائى وكان بضع قطع من البطاطس المشوية فى الرماد ثم استلقيت بملابسى على كومة من القش .

استيقظت فى صبيحة يوم الثلاثاء فى الساعة الخامسة صباحاً وذهبت تواء الى العمارة واستأنفت عملى وهكذا دواليك وكان أشد ما يؤلمنى فى عملى هذا هو كلمات الاستهزاء التي كان يقابلنى بها دواما مقدم العمال حيث كان يتهمنى بالكسل فى حين كانت عظامى تتفتت تحت ثقل الاحجار التي كنت أحملها وأخيراً جاء مساء السبت فذهبت اليه طالباً منه بعضاً من الفرنكات من أجرى لحاجتى الشديدة الى نقود فارغى وأزبد وأخيراً ألتى الى بعشرين فرنكا وبضع سنتيمات قاتلاً لى بلهجة غضب وحقد :

— إليك نقودك ولا ترينى وجهك بعد الآن وتذكر أن هذه النقود مسروقة .

فوقفت كالصنم مصعوقاً وغلى الدم فى عروقى وأظلمت عينائى — ودار بعقلى أن أقتله ! ولكنى لم افعل شيئاً .. وخيراً فعلت .

تركت العمل وأنا فى حالة يرثى لها فقد تمزق حذائى كما تمزق جلد يداى وقدمائى فذهبت تواء الى أحد الايطاليين واشتريت منه حذاء مستعملاً (نص عمر) شددت رحالى فى يوم الاحد ٢٠ يوليو إلى

تعزف وتعزف لاني كنت أحس كأن بمعدتي ابراً
توخزها وخزاً شديداً كلما سكنت الموسيقى وقت
الاستراحة .

أجلت بنظري في طرقات الحديقة فوجدت أسراب
المتمتعين في ضحك وسرور بينما أنا في ألم وشقاء .
وسمعت حفيف الثياب الحريية ورنين الجواهر والخلي
وأنا أتصور جوعاً . فلم أحتمل وهربت لأعنا صاخبا
وقضيت جزءاً من الليل تحت قارب عتيق ملتي على
الشاطئ وكانت الأمواج تبتاحه كل حين وتكاد
تجذبني معه . وكان الهواء يدخل من خلال فجوات
القارب المهشم بصفير مزعج فتركت القارب ونزحت
إلى المدينة وقضيت ليلتي تحت جسر كبير .. وفي
الصباح ظلمت أتسكع في الطرقات وفي الطريق تقابلت
مع أحد مواطني فقصصت عليه قصتي وما أن سمعها
حتى استغرق في الضحك فلعنته وسببته وأخيراً وبعد
جهد رئي لحالي وأعطاني عشرة صلاذي .. أخذتها
منه وهرعت إلى حانوت خباز واشتريت رغيفاً وعدوت
به نحو الغابة وأنا أظن انني أحمل كنزاً .. ولما وجدت
نفسى في وسط الغابة التهمت الرغيف بشراهة الذئب
شعرت بالحياة تدب في عروقي وعادت إلى الشجاعة

بهروب الجوع وقررت العراك حتى أفوز .. فتوجهت
إلى فيلا «أمينا» بشارع ليمان حيث يقطن «زيني»
مدرس اللغة الايطالية .

وقبل أن تطأ قدماي عتبة المسكن الجميل نظفت
حذاءي بريقي ومسحت قبعتي بكفي وعدلت رقبة عنقي
ثم دقت الجرس ففتح لي «زيني» بنفسه ولما رأى
صاح بالاطالية :

— دائماً مضايقات يومية . دائماً .. دائماً ماذا
تريد ؟. لا أعلم . وقد لا أعلم .. آه لو كنت أقدر ..
ولكن . يمكن .. اذهب إلى يورجانا شارع سوليتود
اذهب .. اذهب ..
فقاطعته صائحاً :

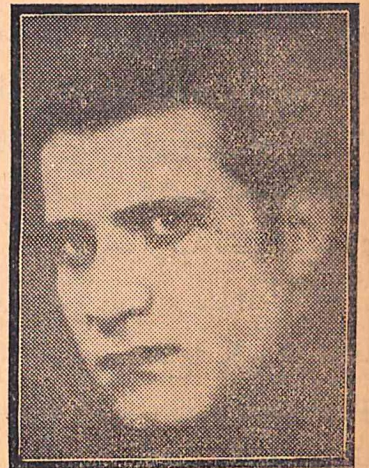
— بل اذهب انت إلى الجحيم ياغي .
وبهذا السلام تركته وذهبت .

وإلى هنا لم يقل الكاتب شيئاً عما جاء بيباق
الرسالة .. واظن اننا لسنا في حاجة إلى معرفة بقيتها .
زكي محمد ناشد
المهندس

الرجل الذي استشارته الملوك والعظماء المنوم المغناطيسي العالمي

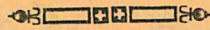
الدكتور سالمون

يقرأ أفكارك بواسطة وسيطة ، يخبرك عن الغائبين وأما كنهم
ويعلم كل مايجول بخاطرك وما يجيبك من النقود وعن أحوال التجارة
والزواج والسفر والمحبين ونتائج القضايا والأمراض وعدم الذرية الخ سواء
كان عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل وذلك بطرق علمية ثابتة
يقابل في أكستادي أوتيل شارع فؤاد نمرة ٩ بمصر
تليفون ٥٨٨٠٦ — لأجل المواعيد اطلبوا السكرتير



نَهَايَةُ الْمَلَلِ

للأديب كمال يحيى



- ١ -

فوضعت الساعة في بطنى ولم أجد عليها بحرف واحد
وهذه كانت عادتي معها دائماً ، أقابل ثورتها بهدوء
وأعاملها كطفلة صغيرة حتى تأتي وتعتذر . !

- ٢ -

كانت ليلة مؤلمة ظلت في ذاكرتي أسبوعاً طويلاً
قضيته في ملل عجيب . وجلست على مكتبي أعبت
ببعض ملفات القضايا المبعثرة أمامي في ثورة وفوضى
والتي تعبر عما في نفس صاحبها .

وكانت الليلة ليلة عيد الميلاد ، وكنت مدعواً
للغداء في الساعة الثانية مساءً مع صديقي الدكتور
فخرى عند صديقة فرنسية كانت تعطينا دروساً في
اللغة الألمانية وكان فخرى مغرم بها وكانت هي تضع
صورته على حافة مكتبها ..

ونظرت في الساعة الصغيرة الموضوعه أمامي على
المكتب فوجدتها الواحدة مساءً وكان على أن أمضي
ساعة طويلة في انتظار فخرى . وحررت في ذلك الملل
الذي تملكني ولازمي منذ أسبوع والذى دفعني إلى
كتاب جديد أطلقت عليه اسم « الملل » وفتحت
درج مكتبي وأخرجت أصول المزمرة الاولى وعبثت
بها قليلاً ثم عدت فوضعتها ثانية وأنا شارد الذهن ،

دقت الساعة الواحدة صباحاً ، وأنا ما زلت أتقلب
على فراشي الوثير ، دون أن يغمض لي جفن أو يزورني
ذلك الزأر الليلي ، وكنت وحيداً في تلك الفيلا
الكبيرة التي ورثتها عن أبي رحمه الله .. وكان كل شيء
فيها يدل على القدم ولم أكن أستعمل منها غير الغرفتين
المشرفتين على الحديقة والجراج الصغير ، وقت من
فراشي وأدريت الراديو على بوحارست ، إذ كانت فرقة
« الايسترن ميوزيك » تعزف موسيقاها الشائرة
الصاخبة ، وذهبت إلى خزانة الكتب وتناولت كتاباً
لشوبنهاور ، ورميت بجسمي النحيل على السرير ثانية
وأخذت أقرأ ، وللمرة الاولى لم يكن شوبنهاور
كافياً للسيطرة على أفكاري وتلكني الملل من كلماته
المأثورة .. واشتدت ثورتي حتى أنه لم يرق لي .. !

وصمت الراديو وانتهت إذاعة العالم . ولم تزل
أفكاري مشتتة ، وأعصابي مضطربة ثائرة ، وسئمت
من كل شيء في العالم ، وقت من فراشي لأعمل فنجاناً
من الشاي لعله يهديء قليلاً من أعصابي ومن ثورتي
النفسية . واستيقظت في الصباح على رنين جرس
التليفون وكانت خطيبتى درية تنذرني بالقطيعه ..

وقمت من على المكتب واضطجعت على الكرسي
الجلد . ووجدت نفسى أفكر فى يوم ابتداء الملل
وأعلل ذلك الفراغ الذى انتابنى منذ أسبوع .

كنت سعيداً فى غرامى إلى حد بعيد ، فقد كنا
نتبادل اللطف والدعة والاخلاص .. نعم الاخلاص
فهو دامة القلوب المتحابة فليس حباً ما كان بغير
اخلاص . ويكفى الاخلاص لحبيين حتى يعيشا
سعيدين . ! وكانت درية وحيدة الا من أمها .

وكانت نخورة بى إلى حد ما .

وكنت كلما سألتها بتجيبينى يادرية ؟ تجيبينى فى
هدوء ورزاة .. ستعرف بعد ..

ثلاث سنوات لم نفترق فى أثنائها إلا دلالة . كنا
نفرح سويا إلى ساعة متأخرة من الليل وكنا نذهب
سويا إلى الحفلات الموسيقية الكبرى التى تقام بمصر أو
الاسكندرية ، وكانت تكتب نقداً لتلك الحفلات
بمجلة بون جوت « الفرنسية » وأنا الذى مهدت لها
الكتابة فى تلك المجلة ، وكنت المشجع الوحيد لها على
ذلك : ومرت السنوات الثلاث كأيام قلائل عزمنا فى
نهايتها على الزواج وقمنا بالمعدات الاولى .. ولكن
حدث شىء كان سبب الفراق والقطيعة ..

فى يوم ابتداء الملل ، كنا سويا فى حفلة
« الايكودى فرانس » السنوية ، ودارت بيننا مناقشة
بشأن اتصالها بالمجلات والجرائد بعد زواجنا . وكانت
مصممة على دوام الكتابة .. وكنت عازماً على تكريس
وقتها وحياتها وأفكارها وشعورها .. لى .. لى أنا
فقط فلا يشاركنى القراء فى أى شىء فيها ولكنها
رفضت النزول عند ارادتى ورغبتى وأصرت على
استمرارها فى الكتابة وختمت المناقشة بقولها لى
فى صوت قوى سمعه بعض المدعوين ولهجة جافة لم
أكن أتوقع أنها ستخاطبني بها يوماً ما .

— انت مش حكتكم فى حريتى من دلوقت ..
لا .. أنا حرة التصرف فى كل شىء وزى ما كنا قبل

الجواز نكون بعده مافيش فرق .. إن كنت رجعى
فكن على نفسك وإن كنت حتماً أمر أمر نفسك .

فأدرت لها ظهرى وسرت إلى الباب وأخذت
سيارتى إلى المنزل ومنذ تلك الليلة تملكنى الملل
وشعور جديد لم أحس به من قبل .

— ٢٣ —

أفقت من ذهولى على صوت مجد الكاتب قائلاً :
الاوسطى محمود السواق يساعد البية جايب الجرنان
ده ..

وقدم لى العدد الأخير من مجلة « بون جوت »
وكان الاوسطى محمود هذا سائق سيارة درية فتناولت
المجلة وقلت :

— خليه يدخل يا محمد ..

وخرج مجد وتصفحت المجلة ولكنه عاد ثانية
وقال :

— لقيته نزل يساعد البية ..

فلم أنتبه اليه وأشرت له بيدى بالخروج وكنت
منهمكاً فى قراءة ملحوظة صغيرة غيرت احساسى
كله .

« يحتفل فى الأسبوع المقبل بعقد قران الأستاذ
عزت الداودى المحامى أمام محكمة الاستئناف
الأهلية ونجل سعادة عبد الرحمن باشا الداوى على
الآنسة درية خيرى كريمة خيرى بك الدمياطى ومحررة
باب النقد الموسيقى .

وأسرة المجلة تشكرها على موالاتها بالنقد البرىء
الطريف طوال السنوات الثلاث الماضية وتأسف جداً
لحرمان المجلة والقراء من نقدها الممتع »

وشاع فى وجهى السرور وشعرت بالحرارة تغمره
وانتابنى ذهول .. لمدة وجيزة .. ماذا على أن أعمل
الآن ؟ وبعد قراءة تلك الملحوظة الصغيرة والتى
وضعتها المجلة فى ركن أركانها ؟

ونظرت إلى التليفون طويلاً وتناولت السماعة فى

بطء وأدريت فمرة درية .. وردت على خادماتها بأنها
ليست في المنزل وأنها ستتناول الغداء في الخارج .
وتأثرت جداً لعدم وجودها في المنزل وعجبت
أى مكان قصده . !!!

ودقت الساعة الثانية .. ودخل صديقي فخرى
وبيده العدد الأخير من مجلة « بون جوت » وقال في
صوت كله سرور واطمئنان .

— « مبروك ياسى عزت .. »

وأردفه صوت موسيقى جذاب طالما أعجبت به
وأحبيته ..

« مبروك ياسى عزت .. »

وكانت صاحبة ذلك الصوت الموسيقى .. هي

درية ...

وقبل أن أرد عليهما وجدت نفسي أسرع بفتح
درج المكتب وأخرج المزمرة الاولى من أصول كتابي
الجديد « المثل » وأغير عنوانه إلى ...

« نهاية المثل .. »

شبرا
كمال يحبي

بينما كان أحد اللصوص يسرق في عياده طبيب
اسنان اذ دق جرس الخطر ، فاقبل الطبيب على الفور
وسأل اللص عن غايته فقال على الفور

— انى ابحت عن طبيب اسنان

وسرطان ما اجلسه الطبيب فوق المقعد وشد

وثاقه وخلع له ست اسنان لم تكن مريضة

دار زاده

بشارع ألفى بك فمرة ١١

تصدر لكم قريباً جداً أول مجلة فنية من نوعها في مصر تبحث في التصوير الفوتوغرافي
واليدوى والسينوغرافي والرياضة الخاصة بتجميل الأجسام والمسرح فانتظروها

دار زاده

تصوير فنى راق ابتكار رائع : — مواعيدها
من ٩ الى ١
و « ٢١/٢ » » ٨

معهد لتعليم التصوير الحديث : — مواعيده
من ٩ الى ١٢ صباحا
و « ٣ » » ٦ مساء

مجلة زادة الفنية ترحب بكل البحوث من الهواة التى تختص بالفن الفوتوغرافي
والسينمائي كما تنشر كل الصور ومطى جوائز لامتازة منها وتجاوب على الأسئلة التى تبحث فى الفن
الفوتوغرافي بوجه خاص « كل طلب يرسل يرفق به طابعا يريد من فئة الخمسة مليات »

القصاص

للكاتب الامريكى ايريك براند



قبل الساعة الواحدة من أحد أيام السبت فتح جورج كلايتون تاجر الجواهر باب مكتبه الخاص وقال مخاطباً سكرتيه سام لوير .

- إنني منصرف
الآن إذ أنى مرتبط
بموعد خاض وسأكل
اليك أن تعيد
الجواهر الى الخزنة
وتغلقها .

فقال لوير مجيباً
- كن مطمئناً
ياسيدى .

وغادر كلايتون
الحانوت ورجع لوير
الى دفتاره وأوراقه
وانكب عليها ولكنه
كان نائياً عنها بأفكاره
وخواطره .

لقد كان في تلك

اللحظة يفكر في شيء واحد هو انه سيصبح بعد
لحظات مالكا لجواهر لا تقل قيمتها عن مائة ألف
جنيه .

لقد مرت به فترة طويلة من الوقت وهو يدبر

هذه السرقة ويضع الخطة المفضية اليها . ومن أجل
هذا استأجر مسكناً في محطة فيكتوريا تحت اسم هنرى
ويمبرى وفي نفس الوقت استأجر مسكناً آخر في
بادنجتون تحت اسم

سام لوير .

لقد تقدم الى
جورج كلايتون
وهو يحمل وجهاً
مستعاراً - اما
الوجه فقد جعل له
لحية مرسله وحاجبين
كثيفين وشارباً
ناميساً وأما الاسم
فكان سام لوير .

وفي حانوت
كلايتون كان يقضى
نهاره منكباً على
الدفاتر لا يكاد يرفع
رأسه عنها شأن

مفتش البوليس السرى ويليامز الذى كشف غوامض الجريمة

الكاتب النشط المجد . فاذا ما أمسى المساء اختلف
الى داره في محطة بادنجتون .

أما مسكنه الآخر القائم في فيكتوريا والذى
استأجره باسم هنرى ويمبرى فكان لا يختلف إليه إلا

مرة في الاسبوع بحجة أنه وكيل متجول لاحدى الشركات وأنه يقضى أيامه خارج لندن . وكان إذا ذهب الى هذا المسكن انتزع لحيته المستعارة وأزال شاربه وحاجبيه الكشيفين .

ولقد فعل كل هذا تدير الخطة السرقة التي ينتويها لقد بذل كل جهد حتى ظفر بثقة مستر جورج كلايتون صاحب المتجر واليوم حانت الساعة وأن له أن يضرب ضربه القاضية .

لقد عهد اليه جورج كلايتون بأن يرد الجواهر الى الخزنة ويوصدها فما عليه إذن إلا أن يفرغ ما فيها في الحقيبة التي أعدها منذ شهور ويغادر المتجر وفي حقيبته جواهر لا تقل قيمتها عن مائة ألف جنيه وإذ ذاك يختفى الرجل المستعار سام لوير ويظهر مكانه وفي مسكن محطة فيكتوريا الشخص الحقيقي الذي يدعى هنرى ويمبرى .

ودقت الساعة الواحدة وثمان مئة الانصراف فاستوثق سام لوير من أن سائر الموظفين قد انصرفوا ولم يبق سواه . إذن فقد حلت الساعة .

وطوى سام لوير دفاتره وحمل حقيته ومضى الى الخزنة الحديدية .

وهذه الخزنة عبارة عن غرفة صغيرة مصفحة بالفولاذ تبلغ مساحتها مترين في مترين . وقد قامت على جانبها أدراج كثيرة ملئت بالجواهر النفيسة . وأخذ لوير يفتح هذه الأدراج واحداً بعد الآخر ويفرغها في حقيبته الجلدية . وبعد لحظات كانت الخزنة خاوية ليس بها ماسة واحدة .

وحمل لوير الحقيبة وخرج من الخزنة الحديدية . وفي تلك اللحظة سمع وقع أقدام خارج باب الغرفة فأسرع واخفى الحقيبة تحت المكتب . وقد وقع في روعه أن أحد الموظفين قد رجع لأمر ما . وفتح الباب ودخل رجل . وكان الرجل يحمل في يده اليسرى حقيبة صغيرة

من الجلد وفي يده اليمنى مسدساً صوبه الى لوير وهو يقول في لهجة تنطوى على التهديد :

— حذار من العناد . . اننى اريد الجواهر الموجودة في هذه الخزنة وأريدها بسرعة . . أفهمت هيا . . اليك هذه الحقيبة فأفرغ فيها ما هو موجود في الادراج . . أسرع .

وكان لوير ينظر الى اللص في دهش . . بالسخرية الاقدار . ! لص ينازع لصاً . ! ومتى . . ؟ في اللحظة التي هم فيها اللص الأول بالقرار بعد أن ظفر 'السرقة' ونفذ صبر اللص وهو يرى لوير واقفاً جامداً كالتمثال فقال متوعداً :

— لماذا تهملق في بهذا الشكل . ! أسرع الى الخزينة ونفذ ما أمرك به وإلا . . ! فقال لوير متلعناً :

— ولكن . . ولكن الخزنة خالية . . ! ليس بها ماسة واحدة .

فقال اللص وقد انبعث بريق الشر من عينيه : — دع عنك الخداع . . . أسرع وإلا حطمت رأسك بالرصاص : فقال لوير :

— اقسم اننى لا أكذبك القول . . لقد صنى مستر كلايتون تجارتى وباع كل ما لديه . . انظر . ودخل لوير الى الخزنة وفتح بعض الادراج ايريه انها خالية لا شئ بها . ونجهم وجه اللص . ! لقد صدق هذا الكاتب فيما قال فان الخزنة في الواقع خالية . وقال اللص ساخطاً :

— سيحتملك ولمستر كلايتون . ! ألا يوجد شئ آخر . ؟ سندات . . أوراق مالية . . ؟ وابتهج لوير إذ استطاع أن يخدع اللص . وقال مجيئاً :

— لا يوجد سوى بضعة جنيهات للمصروفات النثرية .

— أين هي . . ؟

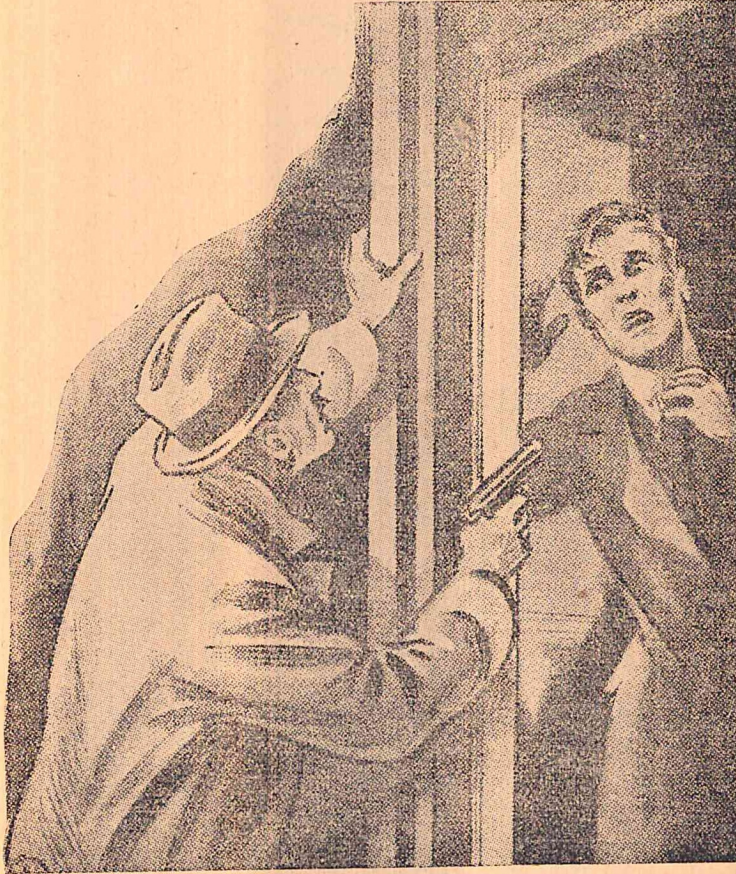
وَفُتِحَ سام لوير درج مكتبه وأُخرج منه بضع أوراق مالية ناولها الى اللص وكانت عشرة جنيهات فقال اللص وهو يتنسم في أسي :

— عشرة جنيهات خير من لا شيء على أية حال ودس الأوراق في جيبه ثم رفع لوير الى الخزانة وهو يقول :

— ابق داخل الخزانة حتى أهرب .
فشجب وجه سام وقال :

— اتريد أن
تجسني في هذه
الخزانة ؟ لا شك
اننى اختنق .
فقال اللص
ضاحكا :

— إنك لن
تختنق . . إن
الهواء الذى فى
الخزانة يكفى
لتنفسك . بعض
الوقت . وبمجرد
خروجى سأخطر
البوليس بأمرك
تليفونيا فيبادر
إليك وينقذك .
وأوصد على
سام لوير باب
الخزانة وانصرف
دون أن يعبا
بصراخ السجين .



« وقال لوير فى فزع : أتتوى أن تجسنى فى هذه الخزانة . . ؟ »

ولمّح فى الجانب الآخر من الطريق تليفونيا عموماً فقال فى نفسه :

— والآن سأخطر البوليس تليفونيا حتى يخرج هذا المسكين من الخزانة قبل أن يختنق .

وهم بأن يعبر الطريق . ولم يفتن الى السيارة التى أقبلت تطوى الارض طيا .

وبعد لحظات كان اللص على سريره فى المستشفى وهو فاقد الوعى .

وفى ذلك الوقت
كان سام لوير
داخل الخزانة
الحديدية ينتظر
— لقد استولى
عليه الخوف فى
أول الأمر —
الخوف الناشئ
عن الظلام
والسكون
الموحش . ولقد
استبد به الرعب
حتى كاد يفقده
الرشد فراح
يضرب الباب
بقبضته ويزعق
ملء صوته .

على أنه
مالبث أن استرد
سكونه وهدوءه

وارتد اليه ما عذب من وعيه فسكن وصمت .

لقد وعده اللص بأن يخطر البوليس بأمره حتى يبادروا إلى انقاذه . ولقد درج اللصوص فى السنوات الأخيرة على أن يبروا بعهودهم فما عليه الآن إلا أن ينتظر قليلا حتى توافيه رجال الشرطة .
وكان الهواء الذى فى الخزانة يكفى لتنفسه بضع

ومشى اللص فى الطريق وهو يضحك .
لقد كانت أعجب مغامرة مرت به فى حياته —
يقترح المتجر وفى نيته أن يظفر بمائة ألف جنيه فاذا
به لا ينال إلا عشرة جنيهات .
يا لسخرية القدر . . !

إلا في صباح يوم الاثنين .

وفي يوم الاثنين يكون هو قد استحال جثة هامدة
والبناء كله عبارة عن مكاتب تجارية لن يطرقها
أحد من الموظفين إلا يوم الاثنين . نعم هناك مسكن
واحد هو ذلك الذي يقيم فيه بادوك الطبيب — وهو
رجل شاذ الطباع يدعوهم عمله دائماً إلى التغيب عن
مسكنه .

ومع هذا فإن الهواء لن يكفيه أكثر من ساعة
وارتدى المسكين على الأرض وأخذ يبكي ويتأوه
هذا هو القصاص — وياله من قصاص رهيب .
لو أنه نجى من هذه الخزانة لرد الجواهر مكانها
ولأقسم بعد ذلك على ألا يمد يده إلى سرقة .
ولكن أنى له النجاة .

وأخذ جبينه يتصبب عرقاً وتنفسه يضيق .
وانتزع ياقته وربطته ثم مزق قميصه من عند رقبته .
وخيل إليه أنه يوشك أن يفقد وعيه .
واستبد به القنوط فوثب واقفاً وتناول أحد
الادراج وأخذ يدق به باب الخزانة دقا متواصلاً وهو
يصرخ مستنجداً . فلما أعياه الجهد ارتدى على الأرض
منهوك القوى .

وخيل إليه بغته أنه سمع دقا على باب الخزانة من
الخارج .

وأرهم أذنيه ثم وثب واقفاً وقد شاع الأمل
في نفسه وبث في بدنه القوة والجلد .

نعم . . انه ليس وإها . . هذا شخص يدق على
باب الخزانة . . . شخص قد أرسلته السماء لينقذه .

ودق لوير على الباب من الداخل فسمع دقات
أخرى تجاوبه من الخارج . وسمع صوتاً عرف فيه

ساعات . فليتنظر إذن فإذا ما سمع دقا على الباب أمكنه
أن يذكر للطارق الكلمة السرية التي تفتح بها الخزانة
وداخله الاطمئنان رويداً رويداً . ولقد كان
حقيقاً بالألا يخشى شيئاً لولا هذا الظلام السائد
الذي يثقل على الأعصاب ويضيق النفس .

وذكر عن هذا أن الخزانة مزودة بمصباح كهربائي
فمضى يتاهس موضع الزر في الظلام حتى اهتدى إليه
فضغطه . ولما غمر الضوء الخزانة سرى عنه اضطرابه
وطابت نفسه .

وأخرج ساعته من جيبه ونظر فيها .

لقد كانت إذ ذاك تشير إلى منتصف الثالثة .

إذن فقد أمضى في هذه الخزانة ساعة كاملة .
وما من شك في أن رجال البوليس لا يلبثون أن يصلوا
وبدأ يحس أن الهواء قد سخن وصار ثقيلاً على
النفس ومع هذا فما حضر أحد بعد .

وجاوزت الساعة الثالثة فأخذ القاق يروده
ومضى يدق على الباب بيده ويصرخ ولكنه ماسم
إلا ترجيع دقاته وصدى صوته .

واستبد به اليقين بأن رجال البوليس لن يحضروا
وانه لن ينجو من محبسه .

لقد قضى عليه بأن يموت في هذه الخزانة الحديدية
يموت جوعاً وجنونا واختناقاً .

وحين ذكر هذا جمد الدم في عروقه واحتبس
صوته حتى استحال أنه موجعة .

هذا قضاء الله — هذا هو القصاص الالهى
الذي أنزلته به السماء .

لقد اعتزم أن يسرق فحق عليه أن يموت .

هذا هو يوم السبت ولن يحضر أحد من الموظفين

صوت الدكتور بادوك فصاح بملء صوته:

— بادوك .. اني لوير .. انقذني . كلمة السر

هي . من اليمين . ج . ثم ع من اليسار ثم ج من اليمين ثم ج من اليسار .

وسقط المسكين على الارض مغمى عليه:

وفتح بادوك باب الخزانة وأخرج لوير ورش

على وجهه الماء البارد وأنشقه بعض المنعشات .

وقال الطبيب يحدث لوير بعد أن أفاق هذا :

لقد كنت ماراً بالمشي فرأيت باب المكتب مفتوحاً

فاستغريت ذلك فلما دنوت من الغرفة سمعت طرقة

يصدر من الخزانة تخففت الى انقاذك ..

فقال لوير :

— من حسن حظي اني لم افقد رشدي إلا

بعد أن ذكرت لك كلمة السر ...

وقضى لوير حياته بعد هذادون أن يخطر له مرة

أن يسرق شيئاً ما

أسرة تتزوج أسرة

حدثت في الصين حادثة طريفة جداً فقد كانت أسرة

مؤلفة من رجل أرمل وثلاثة أولاد ذكور وأسرة

أخرى مؤلفة من سيدة أرمل ولها ثلاث فتيات ،

وأخيراً تم زواج الرجل من السيدة وزواج الاولاد

من الفتيات وهذا معناه أسرة تتزوج أسرة

برمتها .

مسامرات شهر زاد

تنقل اليك

اروع الروايات الافرنجية

ما بين

غرامية وبوليسية

ومليئة بالمخاطرات

احجز نسختك قبل صدورها

صباح كل جمعة

لذة الحياة في قوة الأعصاب
فبادر بتناول

الرائحة المصنفة اعصاب
تنتعش وتغتنم لذة وطال
تفكيره وزال سروره

حشيتات 500
شكولاتة
نصفه 500

اقراص شكولاتة هلاويك همدانية بحجمه مليارات
يسري في عروق الجسم ويولد الحركة الزائدة ويبعث القوة الخفية
الكامنة في الاجسام ويزيد النشاط الجوي ويكافح كل ضعف لانه سر من
اسرار هذا الحياة الزوجية زور وامر وفاتنا بالمعصية الزرعجي

تجيب معاصر الدكتور مجري بك « تحت نزة ١٢٣٠٦

الطبيب امضاءه الثاني المتناز
مشترح الصندور
اقوى مجرد للذكاء الجري

عشرة مليارات
الصندور
١٠ مليارات

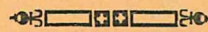
الناجر بالانصرية
بالسيدة زينب

1001
1001
1001



المرجو من حضرات القراء الدقة في اتباع ما يأتي :

- ١ - الاسئلة يجب أن تكون واضحة ، وأن تذكر فيها البيانات الضرورية حتى يمكن الاجابة عليها .
- ٢ - يجب على السائلين أن يقتصروا على البيانات الهامة دون تطويل ممل .
- ٣ - يحسن بالسائل أن يرسل اسمه وعنوانه حتى يمكن أن يرسل إليه خطاب خاص إذا دعت الضرورة لذلك .
- ٤ - يرفق طابع بريد في كل خطاب يطلب صاحبه ردّاً خاصاً .
- ٥ - ترسل الرسائل باسم الاستاذ بيدبا بشهر زاد بالقاهرة .



(شخص بمفرده الخ .)

— ١ —

رسالة من (م . حمدى)

أتريد رأي الصريح ياسيدى ؟ إذن فهاكه .
انى رجل أقدس الاحتفاظ بكرامتى ، وقد يكون
هذا علة رأى الذى سأبديه لك . تقول ان قريبتك
قد بادلتك الحب ومع ذلك فقد قبلت الزواج من
غيرك ، أو على وجه الدقة قبلت الزواج من غيرك ،
ولولا ذلك الخلاف الذى نشأ بينهما وفسخت الخطبة
من أجله لاصبحت زوجة لغيرك ولما فكرت فيك
أى تفكير أما اليوم فهى تلجأ إليك ، لا لأنها تحبك
وتريد الزواج منك ، بل لتتخذك اداة لانتقاد موقفها
وسمعتها ومكانتها . ولو انه قيل إن صغر مرتبك هو
الذى حملها في بادىء الأمر أن تقبل الزواج بغيرك ،

قص علينا منها قصته وتلخص فى انه موظف
بمرتبة قدره ثلاثة جنيهات وقد احب إحدى قريباته
وبادلتة الحب . ثم تقدم إليها خطيب آخر قبلته على
الفور ، وقبيل ليلة الزفاف حدث خلاف بين الخطيبين
والخطيبة مما أدى إلى فسخ الخطبة ، فتقدم أهلها إلى
السائل (م . حمدى) وعرضوا عليه الزواج من ابنتهم
انتقاداً للموقف ، وقبل أبوه هذا الزواج لابنته
وراح مع أهل الفتاة يزينون له هذا الزواج
ويرغبونه فيه ، (مع العلم بأنى سلوتها ولم أعد أحبها
بل أميل إليها ميلاً أخوياً مجرداً من الحب والعواطف .
وإذا نظرت ياسيدى الى المرتبة وجدته لايقوم بأود

ويمثرني هذا الشعور كلما سمعت لحنا شجياً أو
إذا أحاطني جو على هذا النحو الذى أعجب به .. الخ»

انت يا صديقي الصغير فى طور انتقال رهيب .
وأعنى به طور المراهقة ، وهو من أخطر الأطوار فى
حياة الانسان وفيه شب الخيال وثبات خطيرة رهيبة
ويتعرض فيها المرء لاهوال هذا الطور ، فان لم يصمد
ويقاوم عرض صحته للدمار والذى يزيد من خطورة
هذا الطور بل الذى يعد الاساس الأكبر لهذا الخطر
هو الفراغ . فراغ الذهن مما يشغله ويلهيه عن مثل
هذه النواحي ، وقضاء الوقت فى التفكير فى هذه الامور
واطلاق العنان للخيال . وفى العقل قصور فى مثل
هذه السن عن ادراك الخطر المحدق بالانسان فينساق
المرء دون أن يجد كالجحش من عقله فيهبوى إلى الهوة
السحيقة ويتردى فيها .

والعلاج الوحيد لهذه الحال هو اشغال وقتك
كله لا بعضه بما يضطرك إلى تركيز ذهنك فى غير تلك
الناحية الخطرة ويحسن بك أن تقلل جهدك من
من مطالعة القصص والروايات الغرامية واقتصر على
مطالعة الروايات البوليسية أو المقالات الأدبية
والاجتماعية ، واشغل وقتك بضروب من الرياضة :
ولتضع نصب عينيك أن كل وقت لا تشغل نفسك
فيه بما يلهيك عن هذه الخواطر السوداء فإن الخطر
محدد بك وأن شيطان هذا الطور سيربكك ويفعل
بك ما يشاء .

بيدبا

— ٣ —

سيدي الاستاذ بيدبا
تحية واحترام وبعد :

أنا شاب فى الريع الثانى والعشرين ، طالب
ثانوى بالسنة الرابعة من القسم العلمى ومع ذلك فى

لظل هذا المانع قائماً إلى اليوم لأن مرتبك لم يزد
بعد ، اذن فانت اليوم غير مرغوب فيك لذاتك بل
كأداه لاتخاذ الموقف ، فان كنت شاباً أبى النفس
وتحب المحافظة على كرامتك فانبذها نبذ النواة ، ولو
انى كنت مكانك لايت أن تقع أنظاري عليها لا
لأنها هجرتك بادية الأمر . بل لأنها تريد اليوم الزواج
بك .. انها اليوم فى يوم ممطر موحل ، وقد عريت
قدمها فى تبتغى حذاء تنقذ به جوربها من الأوحال
فان أردت ان تكون حذاء فافعل مبادلك ، أما أنا يا سيدي
فالما أن أكون تاجاً فوق رأس التى أحبها وإلا فلعنة
الله على حب ينزل بي إلى موطن النعال .

أما علة المرتب فقد سبق لى أن تحدثت عنها فى
بعض الأعداد الماضية ، غير انى فى مثل حالتك لا
أقيم لها وزناً إلى جانب العلة الأولى التى أسلفت الكلام
عليها .

هذا رأى ولك مطلق الحرية فيما تريد

بيدبا

— ٢ —

رسالة من (عبد المنعم اسماعيل خليف . طالب
ثانوى)

«... أنا طالب ثانوى فى السادسة عشرة من عمرى
صحى متوسط وأنا أشد ما يكون حباً للمرأة . أحب
المرأة لمجرد أنها امرأة نشوة عميقة أغرق معها فى تفكير
عميق كلما طرق اذنى اسم واحدة من الجنس اللطيف .
فأمثال هذه الكلمات «ليلى . سعاد . بثينة» مثلاً أتبه
على أثر سماعها فى عالم وجدانى أكثر ما يكون بعداً
عن الجوالذى أكون فيه ، وأنا لا أدري فيم أفكر ،
ولكن التفكير فى أغلب هذه الأحيان ينحصر فى
مثلى الأعلى ، فتاة خيالية تكون من نفسى بمثابة جسم
آخر يكون مع جسمى روحاً واحدة متحدة فى ميولها
وأذواقها .

رصين وثقافة وحنكة وخيال ، وبغير هذه العوامل
الأربعة الاساسية يكون الكاتب مهرجاو.. وهو أشأ
ومن رأيي قبل أن تعالج كتابة القصة أن تعالج
الاكثار من المطالعة وسترى في النهاية صدق
مشورتي .

أما قصتك التي تشير إليها فسأطالعها فان تبينت
صلاحيتها للنشر نشرتها لك وإلا ..

بيدبا

شعف زائد بالأدب وخاصة الشعر والقصص وها أنا
أقدم إلى ابواب شهرزاد الغراء باكورة منتجاتي وهي
قصة (بداء الضمير) فالرجاء أن تقيّدونا في باب (بيننا
وبينكم) هل أمهالي سيلاقون رضاء من أصحاب المجلات
أعني هل سيكون لهم نصيب في كتابة القصص
الصالحة للنشر أم لا . ولي عظيم الأمل في الرد ولو
على استشارتي هذه .. ولا تجعلوني أردد هذه العبارة
«أعوذ بالله من شر سلة المهملات»

فهل اجد عند سيدي الأستاذ جوابا شافيا
ورداً وافياً؟ واخيرا تفضلوا بقبول فائق احترامي
شوقي كامل هواش

اسمع ياهواش .. افندي . نشرت خطابك ليري
القرءاء بعض الاساليب التي يكتب بها بعض الشبان
وبذلك يلتمسون لنا العذر ان نحن أهملنا بعد ما يرد
إلينا من القصص .

كتابة القصة ليست من السهولة كما يبدو لك .
انها مهمة شاقة ، وفن دقيق تتوقف على ذهن خصب وقبل
هذا وذاك تحتاج إلى القالب الذي ستوضع فيه القصة
وأعني بالقالب الاسلوب الكتابي لأن الأسلوب هو
الاداة التي تعبر بها عما يجول في ذهنك ، وهو
القالب الذي تصب فيه أفكارك وخواترك ويجب
أن يكون الاسلوب متينارصيفا حتى يبدو فيه جمال ما
تكتبه .

والقصة عبارة عن قطعة من الحياة ، فالذي يعالج
كتابة القصة يجب أن يكون رجلا عرك الدهر ،
ومرت به تجارب حنكته واكسبته خبرة ودراية ،
وفتقت ذهنه . فالتقصي رجل رأس ماله أسلوب

شهرزاد

سميرة الأسر ، شباباً وكهولاً

﴿ وصديقة السيدات والآنسات ﴾

وهي مجلة جميع طبقات الأمة

طالعها صباح كل يوم أربعاء

واحجز نسختك

﴿ قبل أن تنفذ من يد الباعة ﴾

اعلنوا

عن بضائعكم ومحلاتكم

وكل ما يلزمكم

بمجلة شهرزاد

النافذة المفلقة

— ❧ — ❧ — ❧ — ❧ —

بيتك ، لقد مددت إليك يد المساعدة أكثر من
عام أما الآن فاعلم انه لا يمكنني أن احتمل فوق
ما احتملت .

« هنري داي »

فكشر نيكولاس عن أنيابه وغمغم يقول: ويل
للوغد ، ان من يقرأ رسالته يحسبه فقيراً يتضور
من الجوع مع أن لديه ربع مليون !
ووضع الرسالة أمامه وأطرق ، وخجأة خطر في
رأسه خاطر هائل ، رأى الورقة الأخيرة من رسالة
ابن عمه ليس فيها سوى الجملة الأخيرة وهي :

« ولا يمكنني أن أحمّل فوق ما احتملت »

هنري داي

فغمغم يقول : ان الذين ينتحرون لا يقولون في
الرسائل التي يتركونها لذويهم إلا ما ذكره هنري في
ذيل رسالته ، فلماذا ، لماذا لا تكون هذه الورقة
الصك الذي يثبت أنه مات منتحراً .

واظلم وجهه واستغرق في تفكير عميق .

وكان في هنري داي شذوذ عرفه كل أصدقائه
ومن شذوذه وغرابة أطواره انه اعتزل الناس جميعاً
بعد وفاة زوجته وأقام فريداً وحيداً في بيته وليس
عنده سوى خادم عجوز يخلف البيت في كل مساء
ولا يعود اليه الا في الصباح ، وكان الناس يعلمون أن
هنري يتلاشى نفسه في نفس حزنا على امرأته .

وقال نيكولاس لنفسه : فان قتلته وعرفت كيف
ادبر الخطة لم يشك احد في ان الرجل فر من ساحة
العيش . وبعده ذلك تؤول إلى ثروته الضخمة وأنا
وريثه الوحيد .

وأثارت هذه الخواطر الهائلة فقام إلى خزانة

غادر نيكولاس داي النادي بوجه عابس وطرف
غاضب وسار في الشارع يفكر فيما خسره في ليلته على
مائدة البردج ، وهو ما خسّر شيئاً يذكر إلا أن حالته
المالية التي ساءت أخيراً جعلته يتدمر ويغضب حتى
إذا كانت خسارته بضع جنيهات .

ولما بلغ شارع جير من وقف بباب شقته الانيقة
وأخرج المفتاح من جيبه ثم أداره في القفل ودخل
وفتح صندوق البريد فلم يجد سوى ما ألف أن يجده
منذ أسابيع — خطابات من دائنيه

وخلع معطفه في قاعة الاستقبال الثمينة الاثاث ثم
قرع الجرس لخادمه ولما لم يقبل ذكر انه استأذنه في
الصباح وسافر الى الريف وجلس الى مائدة صغيرة
وأنشأ ينظر في الخطاب ثم أخرج من بينها واحداً
ووضع الباقي في الدرج وغمغم يقول : ترى ماذا
كتب ابن عمي هنري داي

وفض الغلاف وأخرج الرسالة فاذا هي مؤلفة
من ثلاث ورقات وكان ابن عمه كبير الخط مسرفاً
في التوسيع بين الكلمات والسطور قرأ :

« نيكولاس »

« ترى طي رسالتي هذه ورقة مالية بخمسين
جنيهاً وقد وضعتها لسببين . أولهما لأرد بها على رسالة
الاستجداء التي بعثت بها الى أمس وثانيهما لأقول
انها آخر مبلغ سأجود به عليك . ولقد نصحتك
مراراً بأن تكف عن المضاربات فكنت تضرب
بنصائحى عرض الافق وتهزأ بى وتتحدانى فلماذا
تقصدين الآن وتعظمين وتتملقين ، السبب واضح
جلي وهو أنك خسرت ألوف الجنيهات التي كنت
تمزقها شرمزق فأبك نفسك ولكن بين جدران

وأخرج منها شيئاً ثم دسه في جيبه ، ثم طلب رقم
تلفون هنرى ، وضبط صوته وقال :
— طاب مساؤك يا هنرى ، أنا نيكولاس ،
نيكولاس ابن عمك .

فصاح هنرى :

— وماذا تريد في مثل هذه الساعة من الليل ؟
لقد أرسلت اليك خطاباً ثميناً قطعت به كل صلة بيننا
— لقد تسلمته يا عزيزى وشكرته لك ، اسمع
أنبأى السارة أن ذكر أسهم شركة الزيت التي ابتعتها
منذ ثمانية أشهر ثم بلغنى بعد ذلك ان الشركة أفلست ..
فقال هنرى مقاطعاً :

— نعم وقد حذرتك من شرائها

— اليوم ورد الى تلغراف من امريكا الجنوبية
بأن الشركة لم تقلس بل ربحت أرباحاً طائلة وقد قبضت
حصتى من الارباح :

— يسرنى أن تقف على قدميك مرة أخرى .

— سأزورك الآن يا هنرى فنتحدث قليلاً ، إن
الفرح أطار النوم من عيني وجعلنى في حال نفسية
غريبة وأحسبني لا أستطيع أن أنام إلا بعد أن أفضى
ساعة في حديث مع قريب عزيز
— ولكنى سأنام الآن .

— سأكون عندك بعد عشرين دقيقة ولن أمكث
سوى نصف ساعة .

— هلا جئت غداً ، إني متعب .

فضحك نيكولاس وقال :

— سأكون غداً في المصارف والبيوت التجارية

— اذن تعال وأسرع !

قال ذلك وترك التلفون ففرح نيكولاس وارتدى
معطفه ثم خرج من مسكنه وسار في الظلام .

واستوقف في ركن الشارع سيارة تاكسى واستقلها
حتى محطة هامستيد الارضية ثم سار على قدميه ،
وكان يقول لنفسه وهو يخوض الظلام : سأرتكب
الجريمة ثم أعود الى مسكنى دون أن أترك خلفى أى
دليل يرشد الى ، والجرمون الذين يساقون الى القضاء

هم الاغبياء الذين لا يعرفون كيف يضعون الخطط
الحكمة ، وزب زر أو منديل أو بصمة أصبع أو
لفافة تبغ قادت المجرم الى المشنقة ، وهذا العمل الذى
أنا قادم عليه الآن يحتاج الى فطنة ورباطة جأش وحذر
وكل هذه الصفات لا تنقصنى ، وعلى الذى اعتزم
ارتكاب جريمة أن يفكر فى كل شيء وفى الطوارئ
التي قد تحدث قبل أن يباشر عمله :

وسر مما قاله لنفسه فراح يصفر كأن ليس في
الحياة ما يشغله .

وكان بيت هنرى داي قائماً بنفسه في وسط
حديقة صغيرة وبعيداً عن الشارع العام فلما أشرف
عليه نيكولاس ألفاه مظالم فعرف أن الشحيح في
غرفة داخلية . ولم يكن للحديقة سياج فاجتازها
وصعد الدرجات الخمس ودق الباب الكبير فسمع
حركة في الطابق الثانى ثم رأى ابن عمه يطل من
نافذة ويقول :

— من الطارق ، نيكولاس ؟

فأجاب نيكولاس بصوت منخفض :

— نعم يا هنرى .

— سأفتح لك بعد برهة .

فاطمأن نيكولاس وقد عرف أن الرجل بمفرده
في البيت ، وفتح هنرى الباب وكان في ثياب النوم
فدخل نيكولاس ثم أوصد الباب وقال :

— لقد ازيجتتك يا عزيزى ولكنى لن أطيل
المكث .

وتصافحاً وصعدا الدرج الى الطابق الثانى وكان
نيكولاس يقول :

— استرح في فراشك إن شئت وأنا أجلس
الى جانب السرير وأحادثك .

— شكراً .

ولما دخلا غرفة النوم قال رب البيت :

— لعلك تريد كأساً من الخمر :

— نعم لنحتفل بثروتي الجديدة .

— إن في قاعة الطعام زجاجة ويسكى فأحضرها

نُخرج نيكولاس وما عثم أن عاد يحمل آلات
الشراب ، وجلس هنري على طرف السرير وقال :

— حافظ على ثروتك الجديدة .

نقلع نيكولاس معطفه وقال :

— سأحافظ عليها ، أتعلم كم
مقدارها ، ثمانون ألفاً . وسأرد
عليك ما أقرضتني إياه .

— كلا . وحسبك ما عليك
للدائنين .

وسار نيكولاس إلى المائدة
التي وضع عليها الشراب ثم التفت
وقال :

— هلا احتسيت كأساً .

وكان هنري مشغولاً بخلع
حذائه الخفيف فقال :

— نعم وأكثرت من الصودا !
فوضع نيكولاس في كأس ابن
عمه ذروراً أبيض اللون كان في
ورقة صغيرة ثم صب الخمر والصودا ،
ولم يكن الذرور سوى منوم قوی
التأثير .

وعاد نيكولاس إلى ابن عمه
وقدم له قدحه ثم جلس على مقعده
ورفع قدحه وقال :

— نشرب نخب صحتنا وسعادتنا
جميعاً .

وعبس هنري وقال :

— لقد أكثرت من
الويسكي وكنت أريد
كأسى خفيفاً .

فضحك نيكولاس وقال :

— ان معظم ما في كأسك صودا .
ثم قال :

— لو شربت في النهار كاسين وفي الليل كاسين

لما عرفت جفونك الارق ولنت نوماً هادئاً .
— ومن قال اني مصاب بالارق ، إني أنام أكثر
من ثمان ساعات قال ذلك وتناول متبغعه وأشعله ، وكان
على مائدة صغيرة بجانب السرير ، وسأله نيكولاس

بقوله :

— أريد سيجارة فتمد نسيت علبتي
— تجد علبتي في قاعة الطعام .

فسار نيكولاس إليها وغاب
وكان يعلم أن الذرور المنوم يؤثر
سريعاً في الإنسان إذا سكن وصمت
ورجع بعد قليل فالتفت إلى ابن عمه راقداً
يغط ومتبغعه على المائدة الصغيرة
فاهتز سروراً وجلس على مقعده
وجعل يرمق النائم ، وبعد قليل
هو هنري هز أعنيقاً فمات فتح عينيه
الأنه فتح فمه وأطبقه وحاول
النهوض فعاجله بضربة بمجمع يده
بين عينيه فأن أنه طويلاً ثم سكن
وارتفع غطيظه .

وابتسم نيكولاس وقال لنفسه
إلى العمل الآن سأريحك أيها الشيخ
من الحياة ومن أموالك .

ولم يكن هنري شيخاً بل في
الخمسين من عمره مثل ابن عمه إلا
أنه كان نحيفاً أبيض الشعر .

وأزال بمنديل مبتل آثار
بصماته عن كل شيء لمسه ثم وضع
يده اليمنى في قفاز وأرجع قدحه
إلى قاعة الطعام ، ثم أشعل متبغ
هنري وطقق يدخن بشدة نحو
نصف ساعة وترك رماد التبغ على



وارتعد الجاني وخارت قواه ولم يعد
يفكر إلا في الهرب

المائدة الصغيرة ووضع المتبغ بجانبه ثم أخرج من
جيبه ثلاث ورقات صغيرة في كل واحدة منها مقدار
من الذرور المنوم وألقاها على طرف المائدة .

وسار الى خزانة كتب في طرف الغرفة وأخرج
سبعة مجلدات وضع اثنين منها على مقعد قريب من
السريير والباقي على الارض بجانب الحذاء الخفيف .
وأدار بصره حوله وابتسم ثم دس يده في جيبه
وأخرج آخر ورقة من رسالة هنري اليه وهي التي
فيها :

« لا يمكنني أن أحتمل فوق ما احتملت »

« هنري داي »

ووضع هذه الورقة في مكان ظاهر من المائدة
الصغيرة ثم فرك يدا بيد وفتح النافذة التي فتحها
رب البيت منذ ساعة وأرسل بصره فلم ير إلا ظلاما
فعاد الى الفراش وحمل النائم الى النافذة ثم قذف به
من حائق فتحطمت ججمته على الدرجات الخس
وارتعد الجاني وخارت قواه ولم يعد يفكر إلا
في الهرب . وأدار بصره في جوانب الغرفة ثم ارتدى
معطفه وخرج إلى الشارع من باب صغير خلفي بعد
أن أوصده .

وجلس في بيته يستعرض حوادث الليلة فسرده
انه لم يغلط غلطة صغيرة في تنفيذ الخطة الجهنمية ؛
وقال لنفسه . سيرون رماد التبغ وزجاجة الخمر
والذرور المنوم والكتب المبعثرة والورقة التي عليها
اسمه فيقولون إن داء الأرق ألح عليه في الاسابيع
الاخيرة حتى زين له الانتحار ويقولون إن حزنه
على زوجته هو الذي رماه بداء الأرق ، وغدا يكتب
الى مسجله ويضع ثروته بين يدي .

وذهب في عصر اليوم التالي الى النادي وجلس
يطالع في الصحف نبأ حادثة الانتحار وابتسم ، وبعد
قليل دخل عليه ضابط وقال :

— أنا أحد ضباط اسكتلنديارد

فارتعد نيكولاس وقال :

— لقد ذكرت للبوليس ومكاتبي الصحف كل
ما أعرفه عن ابن عمي العزيز فماذا تريدون مني ،

أقد انتحر واستراح ؟

فابتسم الضابط وقال :

— إن هنري داي لم ينتحر .

فابتسم وجه نيكولاس وقال :

— لم ينتحر !

— نعم ، إن الذي ينتحر باللقاء نفسه من نافذة
لا يفكر في أن يوصد النافذة بعد أن يصير بين السماء
والارض ، وقد سألنا فعرفنا أنك شوهدت على كتب
من بيت المسكين ليلة أمس وأنت الرجل الوحيد
الذي تستفيد من هلاكه ، وعرفنا أيضا أن حالتك
المالية سيئة جداً ، إن الذي ينتحر باللقاء نفسه من
النافذة لا يوصدها وهو بين السماء والارض ؟

شفاء السيلان في أقرب وقت

بعيادة الدكتور ميناس

٢ ميدان الخازندار تليفون ٥٢٣٥٦

علاج جميع الامراض التناسلية ومجاري البول
وأمرض النساء والأمراض الجلدية والسيلان
المزمن والعادى بالكهرباء

مواعيد العيادة: من ٨-١ صباحاً ومن ٤-٨ مساءً
ويوم الاحد من ٨-١ بعد الظهر

الدكتور برهان

من جامعات باريس والاستانة

اختصاصي للعلاج بالكهرباء والاشعة
والدياثرمي

للأمراض

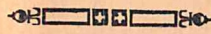
الباطنية والنسائية والبولية

بميدان العتبة فوق قهوة النيل عمارة الاوقاف رقم ٣

قصة مصرية

الخطيئة

بقلم الأديب فهم جبره



يكن لدينا مورد غير التدريس .. إن أردنا أن نعيش وانتهت المناقشة بيني وبين أمين في هذه الليلة بعد أن أخبرته بقرار نقلي إلى الإسكندرية — على أن أستمّر في التدريس لمدة سنة حتى يحصل هو على الليسانس ويتمكن من الاستغناء عن « المصروف » الذي يأخذه من والده كما اتفقنا على أن يرسل إلى من القاهرة خطابا كل يوم على شرط ألا يجيء فيه ذكر الزواج .

زواج سرى .. لا أدري لماذا أشعر بخجل شديد كلما فكرت فيما عرضه على أمين إني لا أخجل من أن أصبح زوجة لعبد السلام أمين الطالب بكلية الحقوق ... ولكن من الطريقة التي سأحمل بها اسمه وأصبح زوجته وفي الإسكندرية كانت الناظرة تسامني صباح كل يوم خطابا .. من أمين وهي تبسم ابتسامة ذات معنى وتكررت ابتسامات الناظرة وزادت معانيها التي تحملها بتكرّر وصول الخطابات ذات اللون الواحد ونفس الخط ، وأخيرا عندما رأيت تخرج الأمر إلى هذا الحد اضطررت لمصارحتها بالحقيقة .. حقيقة علاقتي بأمين وقرب زواجي منه .

كنت أعتقد وأنا أصارحها بذلك أنني سأقلل من ابتسامات الناظرة الساخرة ، ولكنها زادت من هذه الابتسامات ، وزادت من سخريتها دون أن أدري سببا ، إذ أصبحت الناظرة تستقبلني في اليوم

— أنا ما أقدرش ياروحية أستمّر على الحالة دي ..

احنا لازم نجوز .

— نجوز وأنت لسه في الدراسة يا أمين ... مش

لما تخلص دراستك يا حبيبي .. انت قلت لي يا أمين اننا لو اجوزنا أبوك حيحوش عنك المصروف .

— واحنا لازم نخليه يعرف ياروحية . ليه ما نتجوز

في السر ؟

— نجوز في السر ؟ !

— آه .. فيها ايه يعني .. تقدر ما نخليش بابا يعرف ياروحية .

— وأنا يا أمين أبقى أروح المدرسة ازاي ...

وبعدين أخش الفصل ازاي وأقف قدام البنات بوش مين ...

— بلاش تروحي المدرسة ياستي .. انت مين

طلب منك إنك تدرسي .. أنا مايزك تسبي التدريس ياروحية .. مش عاوزك تشتغلي وأصحابي كلهم عارفين انك خطييتي .

— يعني المصروف اللي بتخذه من بابا يا أمين

حيكفيني ويكفيك ؟

وهنا سكّت عبد السلام أمين الطالب بكلية

الحقوق عن الحديث عندما شعر بخرج موقفه ازاء سؤال الأخير . لأنه كان يعرف أنني لأعمل كمدرسة لكي أعيش أنا فقط . بل كانت تعيش أمي أيضا اذ لم

الذى لا يحمل لى فيه البريد خطابا وعلى فيها ابتسامه
شماة قوية :

وتكررتأخر خطابات أمين ، وتكررت ابتسامات
الشماة التى كنت أقابنها من الناظرة . ولكن سرعان
ماتعودت على ذلك وأصبحت لأشعر بعدم ورود
خطاب من أمين ، على الرغم من أنى كنت أحس بأن
الحياة تكاد تنتهى فى اليوم الذى لا يجئنى منه خطاب
وكان أمين فى خطابات له لا يذكر الزواج ولا يشير
إليه ولا من طرف خفى حسب رغبتى . وندمت أنا على
إبدائى هذه الرغبة ، لأنى بدأت أشك فى أن أميناً قد
ملنى .. وفى أن حبه قد فتر

ولم تكسد السنة الدراسية تنقضى حتى أسرع
بالأجازة إلى القاهرة ولم أك أدرى أميناً أسمى حتى
زال كل شك كان فى ذهنى !

وبسرعة انقضى هذا الصيف الذى لازلت أعتقد
أنه كان يحمل معه أسعد أيام حياتى . وعدت أنا إلى
مدرستى فى الاسكندرية وذهب . ليس إلى مدرسته .
بل إلى مكتب أحد كبار المحامين لىكى يعضى عنده مدة
التمرين بعد حصوله على الليسانس .

وفى تلك السنة بدأت خطابات أمين تقل شيئاً
فشيئاً حتى وصلت إلى ورود خطاب واحد كل اسبوع
بدلاً من الخطاب الذى كان يصلنى منه يومياً . وبدأ
الشك يستولى على ذهنى مرة أخرى عندما لاحظت
البرودة التى كانت تشع فى خطابات له بعد الحرارة التى كانت
تمتاز بها من قبل .

وتحققت شكوكى إذ أرسل إلى أمين فى أحد
الأيام خطاباً طويلاً يخبرنى فيه بعد مقدمات طويلة
واعتذارات .. لا يمكننى أن أصفها الآن بالوصف
الذى تستحقه .. من يدرى ربما كان محقاً .. أرسل
يخبرنى بأنه لا يستطيع الزواج بى ... لأنه لا يزال فى
حاجة لمساعدة أبيه المالية .. ثم ذكر لى فى آخر الخطاب
أننى أصبحت فى حل من وعدى .. أنا التى أصبحت
حرة !

حاولت أن أنسى أميناً كما أخبرنى هو أنه سيجاول
نسيانى .

.. ولكن محاولتى فشلت ، على الرغم من أنى
كنت أعتقد - ولست أدري لماذا - أن أميناً نجح
فى نسيانى !

من يدرى ، ربما كانت خطيبته الجديدة ..
احسان عبد الرؤوف ابنة عبد الرؤوف باشا النادى
التي خطبها له أبوه ساعدته على نسيانى .

ومرت الأشهر تلو بعضها وأنا كلما فكرت فى
نسيان أمين زادت ذكرى علاقتى به رسوخاً فى ذهنى .
إلى أن التقيت بشوكت اسماعيل شوكت المهندس .

كنت عند تعرفى به قد أصبحت وحيدة فى الحياة
ووحيدة بكل ماتعنيه هذه الكلمة من معان قاسية
إذ كانت أمى قد ماتت قبل التقيت بشوكت بنحو
شهر !

وعرفت من حديث شوكت أنه متزوج وأن له
بنتاً فى الثانية عشرة من عمرها وابناً يصغرها بثلاث
سنوات :

وصارحنى شوكت بعد انقضاء بضعة أيام على
تعارفنا بأنه لم يكن سعيداً فى حياته الزوجية ، لأنه
لم يكن قد رأى زوجته قبل زفافها إليه .. إذ كان
زواجهما قائماً على أساس معاملة مالية بين والدها
ووالده .

ورأيتنى أنا الأخرى أقص على شوكت قصتى ،
وبدأت أشعر بعدها بأنه قد أصبح يحببى .. كما
أصبحت أنا ... أحبه !

إنى أخجل من ذكر هذه الكلمة الآن ، أخجل
من التصريح بأننى أحببت رجلاً متزوجاً وله أولاد ،
لأنى كنت أعرف عند تعرفى به أن لأمل يرجى من
وراء هذا الحب إذ أنه صارحنى فى بدء علاقتنا بأنه
لن يستطيع طلاق زوجته .. من أجل الأطفال !

ولكن على الرغم من أن شوكت قد صارحنى
بحقيقة الموقف إلا أنى أبيت أن أراجع ، كان حبه

قد تسلط على ولم يترك لي حرية التفكير في تعقل !
وكثرت مقابلاتنا انا وشوكت ، ولكننا كنا
نبذل جهدنا في ان تكون هذه المقابلات خارج
المدينة حتى لا يرانا اصدقاؤنا وتلوك سيرتنا الألسن .
وجاء الربيع .. والتقيت بشوكت على شاطئ
الكورنيش في احدى الليالي المقمرة . وكان في الواقع
لقاء خطراً على عاشقين

وسرنا على الشاطئ .. وكاد شوكت يبكي وهو
يذكر لي زوجته التي تحول بيننا وبين السعادة التي
كان يجب ان تتمتع بها في الحياة .

وفي نفس الليلة ذهبت مع شوكت الى احد
الفنادق . لا يمكنني ان اقول انه ألح علي في الذهاب .
ابداً . انه فقط عرض الفكرة وأنا التي كنت ألح .
ولو أنني لم احظ ذلك عندئذ !

كنت لا أعارض في دفع أي ثمن لقاء لحظة سعادة
ولكنني لم أكن انا وحدي التي دفعت الثمن . لأنني
بينما كنت اغادر الفندق وانا مستندة على ذراع شوكت
إذني اري امامي . وجهها لوجه « اقبال » احب تلميذاتي
إلى .. واكبرهن ثقة في .

ونظرت إلى اقبال في دهشة . ثم أطلقت ضحكة
جوفاء ساخرة ظل صداها يرن في أذني حتى بعد ان
ابتعدت عن الفندق . بل انه لا يزال يدوي في اذني
الآن .

لم تأثر في هذه اللحظة بضحكة اقبال الساخرة
ولكن ما احزنني حقاً هو أنني كنت اعرف الكثير
عن اقبال وعن سهرها مع اصدقائها الى ما بعد منتصف
الليل بين كؤوس الخمر الثمالة !

وكنت وانا اعرف حتى ذلك احوال جهدي الاصلاح
من اخلاقها . كنت احاول ان انقذها من الخاتمة
الائمية التي تنتظرها .. من الهاوية التي تفتح لها فاهها
مرحبة بها لأنني كنت اعتقد — دون ان ادري السبب
ان اقبال لم تبتلعها بعد هذه الهاوية !

عرفت لحظتها ان اقبال فقدت كل ثقة لها في .
وهل يثق من على حافة الهاوية في امكان خلاصه على
يدي من يتردى في القاع ! ؟

ومرت الأشهر . واقبل موسم الامتحانات .
وأقامت المدرسة التي كنت ملحقه بها حفلة لوداع
طالبات السنة النهائية .. ومنهن اقبال :

وفي هذه الحفلة رأيت اقبال تضحك في ضجيج
وصخب ولا حظت ان صوتها كان مرتفعاً عن أصوات
جميع زميلاتنا . كانت تضحك لأقل شيء ومن لا شيء
دون ان تأبه بنظرات « الناظرة » المؤنبه !

كانت كل الفتيات يعتقدن أن اقبال تضحك مرحلة
ولكنني كنت أنا وحدي أعرف الحزن الذي تخفيه
هذه الضحكات

وانتهت الحفلة وفي الصباح قابلتني رتيبة احدى
زميلاتني في المدرسة ؛ وبادرتني قائلة :

— من حق مادرتيش اقبال جري لها ايه ..

فسألتها في لهفة : —

— لا . . . جري لها ايه ؟

— مش شربت صبغة اليود بعد الحفلة . . .

ومأت !

— اقبال .. ماتت ١٩٠

أحسست في هذه اللحظة أن رتيبة تنظر إلي وكأنها

تتهمني بقتل ... اقبال !

كنت واثقة أن خطيئتي كانت السبب في انتحار
اقبال التي هالتها الخاتمة التي تنتظرها بعد حياة العبث
واللهو التي كانت تحياها .

وبعد أن ماتت اقبال أصبحت لأقوى على مقابلة
شوكت إذ أنني كنت لا أتدبر به حتى يخيل لي أنني
أرى اقبال واقفة أمامي ، وأسمع ضحكها الساخرة التي
قابلتني بها عند باب الفندق ترن في أذني . بل أنني لم
أقو بعد انتحار اقبال على البقاء في الاسكندرية ..
فسعيت حتى تمكنت من استصدار أمر بنقلي إلى
دمهور ..

ينادى شخصاً مختلفاً بين الزحام قائلاً: .

— يا لله نخرج احنا بقى من الزحمة دى يا خى ...

والتفت انا الى الشخص الذى وجه اليه انور هذه
الجملة ووجدت نفسى اصبحت فجأة ودون ان اشعر
أمام (شوكت ١)

ورفع شوكت نظره الى ولم يتكلم ، واخذ انور
ينقل بصره بينى وبين صديقه شوكت ، وتبينت انا
لتوى ان انور قد عرف كل شىء . ولكنه ، كما تبين
لى من نظراته . أنه قد صفح عن كل شىء !

فهم جبره

رسائل الكتاب

—

فى كل يوم ترد الى هذه المجلة عشرات من رسائل
حضرات الكتاب ، وتنشر المجلة منها ما يسعها
أن تنشره فى كل عدد . ولهذا فان المجلة تعود
فتكرر رجاءها الى حضراتهم :

أولاً — أن يكفوا عن السؤال الملحف عن
موعد نشر أقاصيصهم لأن للمجلة رأيها فى ذلك .
ثانياً — أن يحتفظوا بصورة مما يرسلون
الينا لأن هذه الرسائل لن ترد لأصحابها نشرت
أم لم تنشر .

ثالثاً — ان تكتب رسائلهم بخط واضح وعلى
وجه واحد من الورقة ، وبأسلوب عربى صحيح .
رابعاً — أن يكتبوا اسماءهم وعنواناتهم فى
وضوح فى ذيل القصة ، أو فى خطاب منفصل عنها
خامساً — أن تكون رسائلهم خاصة بمجلة
شهر زاد أى لا ترسل إلى مجلة أخرى لعدم
الالتباس فى النشر .

وهناك كنت أعيش كالراهبة بين المنزل والمدرسة
كنت أعتقد أنى لن أحب مرة .. نائلة .. بل إنى لن
يمكننى أن أحب مرة نائلة ، بعد أن فشل حبى الأول
والثانى ، ولكنى بعد أن رأيت « أنور » تحقق لى
أنى كنت مخطئة فى اعتقادى !

عرفت « محمد أنور » المدرس باحدى المدارس
الثانوية فى دمنهور عن طريق احدى زميلاتي وأحببته
من النظرة الأولى ، وعرفت فيما بعد أنه قد أحببى
هو الآخر من النظرة الأولى بل إنه أحببى حتى قبل
أن يرانى ... على حد تعبيرة !

وطالت علاقتى بأنور ، وعرض على الزواج فرفضت
بكل ما أملك من قوة لأن الزواج كان يعنى اعلان
خطيئتي للجميع !

وحاول أنور أن يعرف السر فى رفضي فأبيت
وأصررت على ابائى .. لا أقول الى النهاية ... لأنى
اضطرت أخيراً لمصارحة أنور به بعد أن رأيت اصراره
هو الآخر !

ولدهشتى الزائدة لم يثر أنور أو يلغى ويخرج
كما كنت أتوقع أن يفعل .. بل قال لى وهو يرت على
ظهري ويقرب خده الحار من خدى .

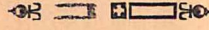
— بس كده ياروحية ... وايه يعنى .. أنا عايز
أجوز روحيه الى قدامى دلوقت . . ماليش دعوى
بروحية الى كانت عايشة فى اسكندرية .

وقبل زواجنا بأسبوع سافر أنور الى الاسكندرية
للاستعداد لشراء الجهاز . ومن هناك ارسل لى تلغرافا
يدعونى فيه للحضور بالقطار الذى يغادر دمنهور عقب
استلام التلغراف مباشرة

وعندما وصلت الى الاسكندرية رأيت انور يسرع
الى باب العربيه ويستقبلنى بأذرع مفتوحة ثم ساربنى
فى فرح كطفل التقي بأمه بعد فراق طويل !

ولم نكد نسير بضع خطوات حتى سمعت انور

القلوب الحارة



الحنان والعطف والمسامحة والكرم وسعة الصدر والوفاء
والصدق ففرحت بتلك الخصال الحميدة عاما أو عامين
ثم عدتها عيوباً
وتنهى المستر أثر لودنها وقال:

— ما افترقنا يوماً واحداً يافى منذ افترنا
قال ذلك ونظر إليها بعطف وهيام ثم قال :

— وكنت في يوم
الزفاف طفلة في التاسعة عشرة
من عمرها ، أليس كذلك ؟
— نعم وكنت أنت
في الخامسة والعشرين
— كأن يوم الزفاف
كان بالأمس ، آه ما أسرع
مر السنين

وابتسم تلك الابتسامة
التي تنم عن صفاء نفسه
وطهارتها ثم قال :
— ان سنين السرور
تطوى سراعاً
ووقف وقال :

— سأعد من ثيابي
ومتاعى ما لا غنى عنه في
سفرتي القصيرة

... فرأت الشباب الغض والشعر الفاحم والعينين
السوداوين والتم الصغير

فلم تنهض مثله ولم تقل :

— استرح أنت ودع لي هذا

بل ظلت جالسة ثم سألته بقولها :

— وهل ستغيب طويلاً ؟

— كلا يا حيايتي ، وسأكون هنا بعد اسبوع

واحد باذن الله

سألت مدام لودنها بعلمها بقولها :
— من الذي أرسل هذا التلغراف ؟
فوضعه الراعي الصالح أمامها على المائدة وأجاب
بقوله :

— من صديق يقيم ببافيس وقد كتب يرجو
أن أعقد عقده في السفارة البريطانية في العاصمة
الفرنسية .

فلمعت عينا المرأة
وقالت : وهل ستسافر ؟
— نعم وسأسافر
اليوم بالطائرة

قال ذلك وعبس أما
الزوجة فاهزت سروراً
لقد سئمت العيش
معه في هذه البراشية
المنقطعة عن العمران وهي
وان كانت لا تذكره إلا
أنها تشتت أن تفارقه ،
وقد سألت نفسها مراراً
السنوات الأخيرة عما
ينفرها منه فلا تسمع
جواباً شافياً ، غير أنها
أدركت أخيراً أنها قد

سئمته جداً وكرهت عظامه وأحاديثه وضحاكته
واهاله لثيابه وتقانيه في خدمة الفقراء واسرافه في
البر والاحسان

وعين السخط ترى الحسن قبيحاً والحسنات
سيئات !

وقد عاشته خمسة عشرة عاماً فما رأت منه الا

وسط المخدع وفيها أشكال مما يلبسه الراعى فدقت
الارض بقدمها وقالت بغضب :
— وهل ستأخذ معك كل هذه الاشياء ؟
فابتسم وأجاب بقوله :
— كلا يا حبيبتي ، لن آخذ إلا ما وضعته في
الحقيبة

حبيبته : ما أثقل هذه الكلمة على مسامعها !
وقالت بحدة :
— ومن سيرجع تلك الاشياء الى أماكنها ؟
قالت ذلك وأشارت الى الثياب المبعثرة .
فابتسم مرة أخرى وقال بخنان :
— أنا يا عزيزتي ، لا تغضبي .
— أترك الغرفة ودعني أرتب ما في حقبتك
— أشكرك ، وأنا ذاهب الآن الى الجراج
لاخرج السيارة :

ولما غادر الغرفة أرسلت نظرة طويلة نحو الحقيبة
المفتوحة وقالت : كأنه سيغيب أعواما وإلا ما
معنى أخذه لكل هذه الملابس ؟
وانحنى ورتبت الحقيبة ثم أغلقها ولما سمعت
بوق السيارة خرجت اليه وقالت بلهجة فيها جفاء :
— ستحطم أعصابي يا ارثر بيبوق سيارتك
فضحك ونزل من السيارة وقال :
— هل حقيقتي ...
فقاطعته بقولها :
— لقد رتبها .
ونادت الخادم وأمرتها باحضار الحقيبة من مخدع
سيدها

وحقق الراعى بوجه زوجه وقال :
— سأكتب اليك كل يوم رسالة ضافية
ياحبيبتي .
— أشكرك يا عزيزي :
وصاخبها ثم احتضنها وطبع قبلة طويلة على جبينها
ولولا وجود الخادم لتدحرجت القبلة واستقرت على
شفتيها

قال ذلك وسار الى الابراشية وعادت هي الى طعام
الافطار وجعلت تأكل وتفكر في الرجل الذي كانت
تروم أن تقترب به ولكن والدها رفض مصاهرته
لفقره وكانت تعلم أنه ما تزوج بعد لا رعاية لعهدا
بل خوفا من تفقات الحياة الزوجية

وقامت الى مخدعها وأخرجت من خزانة ثيابها
صورته الفوتوغرافية التي أهداها إياها قبل أن يخطبها
الراعى الى نفسه وجعلت تتأملها فرأت الشباب الغض
والشعر الفاحم والعينين السوداوين والفم الصغير
فذكرت يوم قدم اليها الصورة ونسيت انه الآن
يكبر الصورة بخمس عشرة سنة

وأرجعت الصورة الى مكانها من الخزانة ووقفت
أمام المرأة طويلا ثم جلست على طرف فراشها
انه كان يهواها وأكبر الظن انه لم يزل يحبها فلماذا
لاتهرب من الابراشية وراعيها وتلحق به ، ولكن
هل يرحب بها ؟

انه لم يرها منذ خمس عشرة سنة ولم يكتب اليها
ولعله نسيها الآن وربما هام بامرأة أخرى .

وسمعت وقع خطوات زوجها وهو يقبل ويدبر
في غرفته فقالت : ما أثقل خطواته وما أكثر اقباله
وادباره ، وفي اعتقادي أنه أخرج الآن كل ما في
خزانة ثيابه وبعثه على الارض ، رباه ، لماذا كتب
على أن اقترن برجل يشبه الطفل الكبير !!

وسمعت الطفل الكبير يقول بأعلى صوته :

— فاي ، فاي ، أتعرفين أين وضعت متبغى القديم ؟
فقالت دون أن تتحرك :

— إني هنا فلماذا هذا الصباح ؟

فرد عليها بقوله :

— عفوا يا فاي حسبتك في الحديقة ، ألا تعرفين

أين وضعت متبغى القديم ؟

قعبت وقالت بينها وبين نفسها لعنة الله عليك
وعلى متابغك ، وقامت اليه فما راعها إلا رؤية ما على
سجاد مخدعه : رأّت مناديل وقصانا وثيابا ومتابغ
وعلب الدخان مبعثرة ههنا وههنا . وحقيبة كبيرة في

ثم استقل السيارة وقال :

— سأحضر لك هدية ثمينة من باريس يا قرة عيني
ثم ابتسم وطار بسيارته .

وغمغمت الزوجة الملول تقول . حبيبتي ، حياتي
قرة عيني لعمرى لقد ضقت ذرعا بكلماته هذه .

وما غابت المركبة عن بصرها حتى أسرع الى
مكتب زوجها وتناول سماعة التليفون ثم طلبت رقماً
وقالت :

— هاللو ، هاللو ، مكتب الاستاذ جرين ، هل
استطيع أن أحادث المستر ديكنز ، إنه لم يزل عندكم
ولا ريب ، أشكرك ،
ثم قالت :

— هاللو ، ديكنز ، هل عرفت صوتي ، إنك لم
تسمعه منذ خمس عشرة سنة أنا فاي يا ديكنز ! كيف
أنت ، نعم انى أكلحك من القرية ، اسمع إن زوجي
سافر اليوم الى باريس وسيعود بعد أسبوع .
فسمعه يقول :

— كتب الله له السلامة
وكيف أنت يا فاي ، وكيف
عرفت انى لم أزل فى مكتب
المسجل جرين ؟
— إن أمثالك لا
يستغني عنهم رؤساؤهم
أبدأ .

— أشكرك يا عزيزتي
من يصدق ، اننا متحدثنا
أو تراسلنا منذ خمس عشرة
سنة ، هل رزقت بأطفال ؟

— كلا يا عزيزي .

— وهل ستزورين لندن فى غياب زوجك ؟

— اسمع يا ديكنز !

وضحك ضحكة معربة فاستيقظ دأؤه القديم
وقال :

— نعم يا عزيزتي فاي

— هل تزوجت ؟

فقال وكان من الكاذبين :

— أتزوج ، لقد طلقت الزواج بعد حرمانى منك

— أعجب أن أفر من بيت زوجي ؟

— فتردد برهة ثم سأها بقوله :

— تفرين ، ولماذا : لعلك حزينة

— إنى حزينة وشقية ولم أعرف إلا أخيراً مبلغ

شقاى ، تكلم ، هل

تحب أن أفر من

بيتي ؟

— مثل هذه

المسألة لا تحل فى

التلفون .

— وماذا تعنى ؟

— سأتحدر

اليك .

— وهل أحزم

ثيابى وأهيباً للسفر ؟

— نعم ، ولكن

يجب أن ندرس

الموقف جيداً

الى الملتقى .

— ومتى ستكون

هنا ؟

— قبل أن تغرب

الشمس .

— أى سأراك

قبل أن ينتشر الظلام ؟

— نعم يا حياتى ، الى الملتقى !

وترك التلفون فتنفست الصعداء وقالت : قد

تحلو كلمة يا حياتى منه هو لا من زوجى الثقيل الظل .

ووضعت أثمن ثيابها وحليها فى حقيبة كبيرة ثم

جلست فى مخدعها تفكر فيما هى قادمة عليه .

ومرت الساعات بطيئة وفى الساعة الرابعة مساء



... أرسلت نظرة طويلة نحو الحقيبة وقالت :

كأنه سيغيب أعواما

أدارت الراديو عسى أن تتسلى فيمر الوقت مريعاً ،
وخبأة سمعت نبأ أرسل قشعريرة في بدنهما وجعل
وجهها يشبه وجوه الموتى وقالت وهي تجهش : ارثر
ارثر ، آه يارباه !

وانفق ان دخلت الخادم في تلك اللحظة ولما
رأت الدموع المنهمرة على وجنتي سيدتها قالت :
— سيدتي ، لماذا تبكين ؟

فردت عليها بقولها :

ان الطائرة التي أقلت زوجي سقطت في بحر المانش
فصاحت الخادم بقولها :
— وسيدى ؟

— غرق كما غرق كل الركاب .

وعادت إلى البكاء والعيول ثم قامت إلى مخدعها
وأوصدت الباب واستلقت على فراشها .
ان ارثر كان يحب الطائرات ، وذكرت ماقالهوها
في سويسرا يقضيان شهر العسل ، نظر حوله وقال
لو كان عندي طائرة لاختفيت بك عن الانظار فوق
قمم الألب .

شهر العسل !

واهتزت ، انها لتذكره وكأنه كان أمس ، كان
ارثر مشغولاً بالمنظر الطبيعية فسار بها في غابات
جورا تحت ضوء القمر ، ووقف بها على شاطئ بحيرة
ليمان في ساعة الفجر وأراها قصر شيلون في وقت
الغروب ، وكان يعانقها ان رآها تبسم ويلثم يديها ان
وجدها عابسة .

حقاً ان ارثر كان زينة الرجال غير انها جهلت
قيمتها ، انه ما أغضبها يوماً ، ولا كلفها باعداد طعام
او تثييت زري مكانه ، وكان يبتسم إذا غضبت ويهدأ
إذا ثارت ويعفو ان اخطأت ، وفي صباح هذا اليوم
لم تر منه إلا رقعة ولم ير منها إلا قسوة ؛ وهل احتج ،
كلا .

وعادت بهذا كرتها إلى السنين الماضية فرأت صفحة
ارثر نقية مشرفة وحاولت جهدها ان تجد له ذنباً
فعجزت .

ولجت في البكاء والعيول ، ، ويحها كيف لا تعرف
قيمتها الشيء الا بعد فقدانه ، واشتأقت إلى سماع
عظاته القيمة واحاديثه المسلية وضحكاته التي تذل على
طهارة نفسه وخلو باله من الهموم .

وجعلت تكفكف عبراتها وتقول ، رحمك الله
رحمة واسعة كنت الرجل الكامل والزوج الوفي والجواد
المعدوم النظير وكنت تبكي لبكاء الفقراء وتحزن
لحزنهم .

وثارت على نفسها ، اتبكيه ، ألم تطلب منذ ساعات
الى ديكنز ان يفر بها ، فلم هذا النفاق !!!

وهزت رأسها وقالت : لا وربى اني أحب زوجي
ارثر ولو رده الدهر على لكفرت عن سيئاتي ولخدمته
طيلة عمري كما يخدم العبد مولاه ، ولكن هل لمن
ابتلعه البحر رجعة ، لا ، وكتب على الخرمان من ارثر
وسمعت صوت ديكنز في الردة فجلست ومسحت
دموعها ، ودخل الحبيب القديم فلما رآته انفجرت
بأكية وقالت :

— ديكنز ، هل علمت اني فقدت زوجي العزيز
قوقف أمامها وقال ملاطفاً :

— نعم ، رحمه الله ، إن الفاجعة آليمة والخطب

جسيم .

وأدار بصره حوله وقال :

— هل حزمت متاعك ، هيا بنا نخرج من دار
الأحزان .

فشهقت وقالت :

— لا ياديكنز اني مارأيت في الابراشية إلا
ألوان الهناء .

ولما رآته ينظر اليها متعجباً قالت :

— نعم كنت غافلة ولم استفق إلا اليوم فعرفت
قيمة هنائي الدار .

— إن سيارتي بيباب الابراشية فهل تطيقين
السفر فيها الى لندن .

— نعم ، نعم ياديكنز .

وجلست في السيارة مطرقة تفكر في بعلمها الراقدة

جثته الآن في قاع البحر والسماك ينهشها ، ورأى صاحبها دمعها المنهمر فقال :

— صبرا ، صبرا يا فاني إن الموت مصير كل حي ودخل مطعم محطة فكتوريا وأصر ديكنز على أن تأكل شيئا فرفضت فجعل هو يأكل وينظر إليها ثم سألها بقوله :

— أين جلدك وقوة ارادتك ، ومتى رد الدمع غائبا ؟

— ولكن يجب أن أبكيه ، لقد كان فصيحاً كريما ورعاً .

فقال مقاطعاً :

— لقد عرفت ارثر قبل أن أعرفك وأقسم أنني ما احببت أن أرى خصلة حميدة في رجل إلا وألفيتها فيه .

— ولن أنسى صوته يا ديكنز .

— كان له صوت موسيقى طالما سحر به ألباب المصلين .

— نعم يا ديكنز .

ورفعت منديلها الى عينيها ، فقال :

— إن موت صديق قد غير الموقف .

— أي موقف ؟

— أتوافقين على الاقتراحان بي ؟

— نعم .

— إذن تنتقل شهراً في ربوع أوروبا ثم تنزوج ،

ولنركب الآن القطار إلى الساحل ثم نستقل مركباً إلى الشاطئ الفرنسي .

ثم ابتسم وسألها بقوله :

— لقد صرت من الأغنياء بعد أن ورثت عملة لي

— وأنا لي ثروة صغيرة كما تعلم .

— نعم أعرف ذلك .

وبلغا ديب في صباح اليوم التالي ولما رأى

ديكنز أن صديقه متعبة أشفق عليها ومناها

براحة طويلة في الفندق ، ثم استقلا سيارة

الى أكبر فنادق المدينة الصغيرة وجعل السائق يقول لهما ان اولي البحر انتشلوا الطائرة المحطمة وأنه رأى هيكلها في دار العمدة ، وكان يتكلم وزوجة الراعي تذرف الدمع الغزير ، وما احتوتها غرفتها حتى آوت الى الفراش فرأت فيامري النائم الابراشية وارثر وأهل القرية الصغيرة ولما استيقظت في الحادية عشرة صباحا ذكرت مصابها فبكت وبعد أن ارتدت ثيابها نزلت الى بهو الفندق وسألت عن ديكنز فقيل لها انه أمر ألا يوقظها أحد ثم ذهب الى المدينة لقضاء شئون له

وطلبت قدحا من القهوة وعادت الى الذكريات القديمة ثم تنهدت وقالت : ولكن هل سأجد سعادتي في الزواج من ديكنز . لا أحسبني سأجدها وخفاة سمعت ضحكة مرتفعة تدوي في مدخل الفندق فارتعدت وتوهمت أنها تحلم . ثم رأت ارثر يدخل بين ثمر من الملاحين ويقول :

— أنا الوحيد الذي كتبت له السلامه

ورأى زوجته فأسرع نحوها وضمها إلى صدره ثم لثمها مرارا وقال :

— اني حى كاترين ، واشكر لك اهتمامك بالقدوم إلى هنا

فاهتزت سرورا وقالت :

الحمد لله !

وفي المساء كان الزوجان المتحابان في السفارة البريطانية بباريس

أصغر حجم في العالم

صنع رجل ميكانيكي هنغاري عدة باخرة يبلغ حجمها حجم سن الريشة وتشتغل دون توقف وبلغ قطر الاسطوانة في هذه العدة واحد على خمس وعشرين من البوصة ، أما الاجزاء الاخرى وعددها ١٨ في جملتها فقد صنعت من الصلب والنحاس .

فيه الراحة والهدوء ، وعندك اجد السعادة التي لا اكاد اجدها في اى مكان آخر . وما فعلته اليوم في نيس ليس إلا رداً على الهناءة التي تجيئني من ناحيتك ، وهذه الحقيقة ولعلك عرفت فيما عرفت عنى اننى — على الرغم من مساوئى الأخرى — لا اقول غير الحقيقة ؟

فنظرت إليه فيوات ، وكانت قد امسكت عن البكاء ، ولسكن عينها كاتناً لآلان مخضاتين بالدمع ، وهذا المنظر قد ذكره بزهرة يانعة رفيعة وقد جرت قطرات الندى بين اوراقها .

نظرت اليه نظرة الاعتراف بالجميل ثم قالت :
— لا يعنينى أن أعترف أو أنكر أن هذه هي الحقيقة ولكني سأصدق وأؤمن بما سمعت منك .

ثم قامت وهي تضغط يده بيدها .

— لقد جعلتني سعيدة كل السعادة .

— ٩ —

جلس فيليب جورس مع صديقه السير هارجرىف أمام كافيه دى بارى وكان في ملابسه وفي جلسته وفي كل شىء أبعد الناس هيئة عن التقسيمين ورجال الدين . كان ذلك في صباح اليوم التالى لوصوله من انجلترا ، وكان في حالة من السرور والرضا يدل عليهما وجهه المشرق وفه البسام .

وأخذ رشفة من كأس للفرموت التي كانت أمامه ثم قال :
— لا يذكر لى أحد شيئاً من مساوئ هذا المكان التي يتحدثون بها فوالله لقد مضت سنوات دون أن أرى وجوها سعيدة كالتى أراها هنا ، والسعادة يا هارجرىف هبة عظيمة مهما يكن مصدرها .

فابتسم هارجرىف وقال له :

— انى لأحمد الله على انك لست من أهل الوعظ والارشاد الذين يعلنون الحرب على هذا المكان ويزعمون انه ليس فيه غير الشرور والآثام .

— لو فعلت لآثبت على نفسى الخطايا . متى يأتى جوفى مارستن ؟

— لقد وصل أمس فى القطار الأزرق ، وأنا على موعد معه هنا ، واذا لم يكن قد أخذه النوم فانه سيحضر الآن ، ألا تبقى للغداء معنا ؟

— لقد وعدت والذتي بأن أرجع إليها . انها وحدها اليوم وسأغدى معها ثم أرافقها في زهرتها . هذه فتاة جميلة يا هارجرىف .. انها تعرفك .

ونظر هارجرىف الى حيث كان جورس ناظراً فرأى فيولت مقبلة وعلى فيها ابتسامة

مشرقة وفي عينيها بريق ساحر .

ولم تكن فيولت تعرف ان هارجريف جالس هنا قبل أن تراه ، وبعد أن رأتها لم يكن في نيته أن تذهب إليه ، ولكنه استدعاها بإيماءة من رأسه وهو يبتسم فحلت طريقها وراحت تخرق صفوف المناضد لتصل إليه .

وقال هارجريف لجورس :

— هذه إحدى «محاسبي» . ولقد استدعيتها الآن لتعرفها . انها وأخاها مقيمان معي ، وسأحدثك عنها فيما بعد .

وكانت فيولت قد وصلت فقدمها له فصاغتته وهي تقول :

— انى أعرف المشتري جورس ! وكثيراً ما ذهبت لسماع خطبته .

فقال جورس وهو يبتسم :

— أظن انك لهذا السبب تعجبين من وجودى فى هذا المكان . ومع ذلك فلا أظن انك سمعت منى فى يوم من الأيام ما يدل على أنى أحرم على الناس مبايع الحياة . — لعل هذا هو السبب فى اننا جميعاً نحب أن نسمع خطاباتك . ان الانسان ليسمعها فيخيل اليه انه يسمع نفسه .

فضحك جورس مسروراً وقال :

— هذه هى الشهادة التى أحبها .

وقال هارجريف لفيولت :

— من أين أنت آتية الآن ؟ وأين روبرت ؟ انى لم أراه منذ ثلاثة أيام .

— روبرت لا يزال على ما هو عليه ! ولقد أخفقت فيما حاولت من تغييره . أنا أحب أن أقوم مبكرة وأخرج للسير على الشاطئ ، أو فى طريق الجبل ، أما هو فيجب أن يتأخر فى نومه . وعندما يستيقظ يجب أن يجول جولة صغيرة ، وهذا معناه فى لغته أن يدخل أول مشرب يصادفه واليوم قد ذهبت إلى لا تيربى فى الامنيوس وعدت ماشية فقال جورس :

— إذا كنت مغرمة بالرياضة الى هذا الحد فلا بد أنك تلعبين التنس يامس مارتن

— لا أظن أن فى العالم مخلوقاً هو أسوأ منى لعباً فى التنس .

— إن لى أختاً لا تميز أحد طرفى المضرب من الآخر ومع ذلك فهى تلعبه ، فلنلعب

يوماً ما . إن هارجريف سيكون شديداً علينا ، ولكن قد نجد زميلاً يضارعه .

فقال هارجريف :

— انك تبالغ ، والواقع انى لا ألعب أحسن منك إلا قليلا .

وانتهى من حديث التنس على أن يلعبوا فى صباح اليوم التالى ، وأن يكون

- هارجريف زميلا لفيولت ، وأن يبحث جورس عن زميل له .
 وجاء جون مارستن ، وبعد قليل قام جورس مستأذناً وقال :
 — إنكما ستتكلمان عن العمل ، وليست لي دراية بهذا النوع من شئون الحياة . وفضلا عن ذلك فقد آن لي أن أعود الى والدتي .
 ولما سمعت فيولت ذلك رأت أنه يحسن أن تنصرف هي الأخرى فاستأذنت .
 وسألهما جورس عن وجهتها فقالت :
 — الى الفيلا .
 — إذن فطريقنا واحد
 وبعد انصرفا هما قال مارستن :
 — ماهذا الجو الساحر يا هارجريف ؟ انه يجعل الانسان يشعر بأنه يكاد يخرج من إهابه .
 — إنه خير ألف مرة من الجو في شارع ترجمورتن حيث تعيشون يا ديدان المال .
 — قد يصح هذا الوصف الذي تصفنا به نحن السامسة ، ولكن هل كان في استطاعتكم يافراشات الكون أن تطيروا في الحياة من زهرة الى زهرة لولا هذه الديدان وما تعله لكم ؟
 — وماذا فعلت لي ؟
 — ان جميع السندات التي لم تستهلك حتى الآن أصبحت مملوكة ، وأنا أحمد الله على انها ملك لك وليست مملوكة لي
 — وما مقدارها ؟
 — ثلاثون ألف سهم . وهذا ما حملني الى المجيء اليك . إن الاسعار آخذة في الهبوط بعد أن رفعناها بالحاحنا في الشراء في كل قطر من أقطار العالم . وغنى عن القول ان هبوط الاسعار معناه نقص ثروتك .
 — وترتبنو ؟ هل يقدر الآن على أن يشتري شيئا منها ؟
 — قد يقدر على شراء الاهرام قبل أن يقدر على شراء سهم واحد مادمت لا تريد أن تبيع .
 — هذا عظيم .. قم بنا للغداء .
 وفي أثناء الغداء تناول حديثهما أمورا شتى ، ولكنهما لم يعودا الى الحديث عن الأسهم إلا بعد أن جاءت القهوة حيث قال هارجريف :
 — أذكر أنك حذرتني مرة من أن ترتبنو رجل من الخطر أن يقف الانسان في طريقه ، ولقد وجدت أنك كنت على حق

— وماذا عرفت من ذلك ؟

— لقد عرفت أكثر مما كان ينبغي لي أن أعرف ، فبينما كانت شركته تحاول أن تحملك على وقف الشراء وبيع ما عندك كان أعوانه هنا يحاولون معي محاولات أخرى ومن أعوانه امرأة داهية ، ولا يفوتني أن أقول لك أنها على جانب عظيم من الجمال . حاولت هذه السيدة بالمداينة أن « تلفني » ولما لم تنجح كما كانت ترجو هددتني تلميحا وتصريحا ومن ذلك الوقت بدأ الأعوان الآخرون في تمثيل روايات أخرى ؟ ولا يضيرني يا جوني أن أصرح لك بأنني نجوت مرتين منهم وما أدت . . فقال جون وقد ارتفع حاجباه

— ماذا تقصد ؟

— في المرة الأولى كنت في لا تيربي ، وجاء رجل على متوسكل اسود فانهز غفلة جونسن وانتزع صواميل القرملة الخلفية ، وفي أثناء النزول ضغطتها لأخفف من سرعة السيارة . ولكنّها لم تعمل . ولو كان من طادتي ان استعمل القرملتين معا لا تقلبت بنا السيارة شر انقلاب وعلى كل حال كان الانقلاب متوقعا عند منعرج الطريق . ولكن الله سلم . وفي المرة الثانية كنت مائداً الى الفلا في الصباح الباكر فجاى رجل آخر ، أولعده نفس الرجل ، برصاصة ثم فر

وكان جون يسمع وفه ينفرج شيئا فشيئا وعينه ان تساعا ثم قال كأنه لم يصدق ما يسمع .

— ان هذا لم يحدث بالفعل يا هارجرريف

— ما حدثتك الا بما وقع . ولما لم يكن لي في العالم اعداء غير ترنتينو فليس من سبيل الى التفكير في غيره . وفضلا عن ذلك فان المركيزة الجميلة قد انذرتني بهذا عندما ظهر لها الاخفاق معي

— وهل بلغت البوليس ؟

— لقد بلغه جونسن ، وقد اهتم البوليس بالحادتين ولكنه لم يصل الى « الفاعل » على أنه يخيل الى انهم قد افزعوا الرجل لأن محاولاته قد انقطعت فسكت جون برهة ثم قال :

— اسمع يا هارجرريف : لقد اتبعنا تعليماتك بكل دقة . وانا اعرف لماذا كان تدبيرك هذه المسألة . انه بسبب ند . أليس كذلك ؟

— من غير شك ، فانا شخصيا ليس بيني وبين ترنتينو شيء مطلقا ، ولكنه قضى على ند بطريقة وضيعة ، ومن ذلك اليوم وأنا مصمم على ان انتقم منه .

— لقد فعلت ، وهو الآن معترف بالهزيمة ، وقد عرض ان يشتري الأسهم بالثن

الذى اشتريته بها ثم يدفع اليك مليوناً من الريالات على سبيل الترضية . هذا العرض قد تقدم به فى برقية وصلتني اول من امس — لن افعل شيئاً من هذا .

— ولكن اسمع . لقد قتلنا هذه المسألة بحثاً فى المكتب وتم اتفاقنا على ان اجيء لمقابلتك . إن الانتقام من الباغى أمر قد يستحب ولكنه ليس من العمل فى شىء . لقد أريت ترنتينو مبلغ قدرتك ، وإنه لفى استطاعتك أن تضطره الى التكفير عن فعلته تكفيراً لم يحمله انسان على مثله ، وأنا واثق بأنه الآن نادم أشد الندم على ما فعل مع ند ، ولكن لا يفوتك انك ستدفع الثمن غالباً إذا مضيت فى هذا الأمر الى النهاية . ستقضى على ترنتينو ولكنك ستخسر نصف مليون من الجنيهات . نصف مليون تخسره من رأس مالك بدلاً من أن تضيف اليه مليوناً : إني لا اجعل انك رجل غنى يا صديقى ولكن نصف مليون ليس المبلغ الذى يستهان به .

— إنه قد يسهل على الموت إذا ما حضر فى الموت . فنظر جون فى عينيه وهو صامت برهة ثم قال له : — قل يا صديقى هل هناك شىء مختل او غير عادى ؟ شىء لم تكشف عنه لأصدقائك إنه لا يظهر لى انك على حالك الاولى منذ تلك الليلة التى دعوتنا فيها للعشاء معك فى بيتك .

— ليس هناك شىء يصح ان يهتم له احد من الناس . فسكت جون مرة اخرى ثم قال :

— انى اراك فى صحة ليس احسن منها ، وبما تقرأه فى الصحف نجد انك العلم الظاهر فى الرقيرا هذا العام ، ومع ذلك فاني لم أنس ذلك السؤال الذى ألقيته علينا فى تلك الليلة ، ومن الأمور ما يحمل المرء على الظن بأن لسؤالك ذاك علاقة بهذه المسألة ، فهل عرفت . . . ماذا عرفت يا هارجريف ؟

— لا تجر وراء ظنونك فى اودية من الوهم يا جوني . لقد سرني انك جئت ، ولكن أرجو أن نفسى العمل يوماً أو يومين . قد يأتى الغيب بما لا نتوقع . قد تنفجر فى قلبي آخر الامر عاطفة من عواطف الحب للمركيزة الجميلة ، وانها جميلة جداً يا جوني وإنها قد تكون قادرة على أن تفعل معي ما فعلته دليلاً مع شمسون . قد يحدث شىء من هذا فيما بعد . أما الآن فلنترك الامور على ما هى عليه . قم بنا نحجز لك تذكرة فى دار التمثيل .

وكان جون يعرف متى لا تكون فى الكلام فائدة فقام معي وهو يقول : — انى لأرثي للمركيزة دليلاً ، وقد أحب أن أراها لأقدم لها العزاء !

* * *

كان هارجريف قد دعا نقرأ من أصدقائه للعشاء والسهرة تلك الليلة في كارلتون وعند منتصف الليل أرسل بصره في الصلاة إلى الساعة فرأى فيولت جالسة وحدها إلى إحدى المناضد المصفوفة في آخر الصلاة فقام وذهب إليها . وعلى الرغم من أنها قد اضطربت بعض الشيء لمحبيته فلما استقبلته بابتسامتها المشرقة التي لا تستطيع منعها كلها رآته .

وسألها السر هارجريف عن أخيها فقالت له :

— لقد ساء سلوك روبرت معي إلى آخر حد . لقد تركني وذهب ليتكلم مع بعض أصدقائه ، وهذا من قلة إدراكه ليس إلا ولكنني أكره أن أكون وحدي في مكان كهذا .

ونظر هارجريف إلى حيث كانت تنظر فوجد روبرت جالسا مع زيليا الراقصة الفرنسية .

وتابعت فيولت كلامها قائلة :

— أخشى أن يكون غاضبا مني لأنني رفضت أن تجلس المدمواريل زيليا معنا . وأنا أعرف مونت كارلو وأعرف أن كل إنسان فيها لا بأس بأن يعرف الآخرين جميعا ، ولكنني لم أستحسن أن تجلس المدمواريل زيليا معنا .

— أنت على حق ، وكان يجب أن يكون روبرت أكثر إدراكا من أن يتركك وحده .

— أنا شخصيا لا أعترض ذلك ، ولكن بعض الرجال هنا يحسبونني راقصة محترفة وقد طلب مني رجال أن أرقص معهم :

— وسيطلب منك نفس الطلب رجل ثالث .

فلمعت عيناها من القرح ونهضت واقفة وقالت :

— تقصد أنك سترقص معي ؟

ومن غير أن يجيبها السير هارجريف لف ذراعه حولها ونزل بها في حلبة الرقص . ولما انتهت الرقصة كانا بالقرب من ضيوف هارجريف ، وكان روبرت لا يزال جالسا مع صديقه زيليا فقال لها :

— سأدعوك للجلوس معنا لأنني لا أستطيع أن أتركك وحده .

فاضطربت فيولت وقالت :

— لا تفعل . إنهم لا يحبون جلوسى معهم إذا عرفوا من أنا ،

— إنهم سيرحبون بأى صديقة لي ، وهذا جون ينظر إليك منتظرا . تعالى

فذهبت معه تمشي على استحياء وهي تخشى ألا تجد من ضيوفه غير التناكر لعلمها أنهم جميعاً من الطبقة العالية ، ولكنهم استقبلوها استقبالا ودياً ، ولم يبق منهم إلا من زحزح مقعده ليفسح لمقعدها مكاناً . على أنها ما كادت تجلس حتى طلب منها جون أن تراقصه فقامت معه .

وكانت الأميرة تراقبها بعين مستطلعة ثم مالت على السير هارجريرف وقالت له :
— إن محسوبتك جميلة يا هارجريرف . كيف اتفق لها أن تكون وحدها في هذا المكان ؟

— كانت مع أخيها ، ولكنه غر صغير فتركها وذهب ليجلس مع المدموازيل « زيليا » الراقصة .

وظلت الأميرة تراقب فيولت برهة ثم قالت له :

— اني لست متأكدة من أني لا أغار عليك منها .

— اذا حاولت ان تسخري مني فاني سأدعوك للرقص معي .

فقامت واقفة وقالت :

— اني لا أرقص في هذه الأماكن إلا نادراً جداً كما تعرف ، ولكن لي في

هذه الليلة رأي آخر .

ولما نزلت الى حلبة الرقص كانا زوجاً ممتازاً . وكان هناك اثنان أو ثلاثة من مخبري الصحف فكتب كل منهم عنهما بعض الملاحظات ، وقد اتفقت ملاحظاتهم على أن الأميرة قد شدت في هذه الليلة عن خطتها ، وأن حركاتها في الرقص تنقصها الروح التي في حركات فيولت

وفي اثناء الرقص قالت الأميرة :

— لم نرقص معا إلا قليلاً يا هارجريرف .

— مرتين فيما أتذكر .

— أرى اننا نحرّم انفسنا بعض المتع ، وأظن اني كنت حمقاء في بعض الأوقات

لنمسيك تمسكاً شديداً بتقاليد زمن قد انقضى . هل تتذكر اني اخبرتك اثناء العشاء بأنه قد جاءني خطاب ذو شأن ؟

— اجل .

— إنه من خالي ، وقد وافق على أن أتزوج ثانية . هذا اذا نجح نيكولاس في

في مهمته في روما

فقال هارجريرف وهو يفكر :

— خالك ؟

— أجل . رئيس فرع الأسرة الذي أنا منه ، وهو الوكيل على ممتلكاتي ، ولم يكن لي أن أبت في مسألة كهذه من غير أن استشيريه ولا سيما . . .
وترددت . . . وعرف هارجريف افكارها ، ولكنه لم يعن بترجمتها .
وتابعت الأميرة كلامها قائلة :

— لقد عشت طول هذه السنوات وحيدة من غير أن أفكر في الطلاق ، لاني كنت اعتقد انه من المستحيل ان أتزوج مرة أخرى ، كان يلوح لي انه لم يبق في أوروبا رجل يليق بي أن أتوجه إلا اذا كان من جنسي ، ولكن السنين تقلب الانسان وتغير من افكاره فيجئ وقت ترى فيه المرأة انه افضل لها ان تشعر بأنها امرأة من ان تشعر بأنها من أسرة ملكية .

— ولست امرأة خصب ، بل امرأة جميلة .
— إن لك مواهب ، وقليل هم الرجال الذين يحسنون القول في إطراء النساء دون أن يمزجوه بالقول الممجوج .

وانتهت الرقصة ، وأخلى الراقصون الميدان ليعرض المحترفون بعض رقصاتهم ، ونزلت « زيليا » مع النازلين ، وعاد روبرت الى مكانه ولما لم يجد فيولت تلتفت باحثا عنها حتى رآها فذهب اليها .

ولما رآته فيولت همت بالنهوض ولكن هارجريف منعها بنظرة منه وقال له :

— لقد فقدت أختك الليلة يامارتن كانت وحدها فدعوتها للجلوس معنا وسأرافقها في العودة إلى البيت فلا تقلق نفسك من أجلها

وشعر روبرت بأن هذا تأنيب له ولكنه شعر أيضاً بأنه يستحقه فلم يعترض عليه وتردد في مكانه كما لو كان يرجو أن يدعى للجلوس ، ولكن السير هارجريف قال له ذلك وانصرف عنه ليتم حديثه مع جاره

وعاد روبرت إلى منضدته متخاذلاً ، وكانت الكونتيس فيدورا تراقبه ثم لم تلبث أن مالت على هارجريف وقالت له :

— هل قلت إن هذا الشاب شقيق المس مارتن ؟

— أجل .

فنظرت الكونتيس إلى فيولت ثم قالت له :

— إن الشبه غير ظاهر

— ليس هناك شبه مطلقاً ومالت عليه حتى وضعت فمها على أذنه وقالت همساً :

فهرس العـــــــــــــــــد ٣٣٩

العدد ٢٦ من السنة السابعة



محتبة

- | | |
|---------------------------------|--|
| ٣ - زبارة الطلبة العراقيين لمصر | قصة مصرية بقلم الأستاذ قدرى أبو السعود |
| ٤ - نجم السعادة | للقصى الروسى أنطون تشيخوف |
| ١١ - فى بلاد الغربية | ترجمة الأستاذ صادق راشد |
| ١٥ - يحيا الطلاق | للكاتب الفرنسى الشهير جى دى موباسان |
| ١٩ - ليلة العيد | ترجمة الأستاذ احمد عبد القادر المازنى |
| ٢٣ - أيام فى المنفى | بقلم الأديب جالواى للأستاذ محمد حسنى |
| ٢٧ - نهاية الملل | بقلم بنيتو موسولينى للأديب زكى محمد ناشد |
| ٣٠ - القصاص | قصة مصرية بقلم الأديب كمال يحيى |
| ٣٥ - بيننا وبينكم | للكاتب الأمريكى ايريك براند |
| ٣٨ - النافذة المغلقة | للاستاذ يبدبا |
| ٤٢ - الخطيئة | قصة مصرية بقلم الأديب فهم جبرة |
| ٤٦ - القلوب الحائرة | الرواية المسلسلة |
| ٥١ - العقول الجبارة | |